

العمارة

تاريخ وتحليل

ويلية

قناديل

عبد الهادي الجواهري



بلد الوحي والنعيم

العمارة

بلد الوحي والنعيم

كتاب يبحث عن تاريخ العمارة

القديم والحديث

دار الراية البيضاء

بغداد - العراق



متصرف لواء العمارة

صاحب السعادة الهمام السيد ماجد مصطفى

رجل العمل المنتج والمشاريع العمرانية الجبارة

الصحيفة

فصول الكتاب

الصحيفة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة وتمهيد

عندما وصلت الى العمارة كنت قد اخذت على نفسي ان اتعرف الى اديبها ومصلحها ومفكرها دون غيره علني اجد بذالك ما فقدته من سلسلة سياحتي في الجزيرة العربية . اذ كنت قد بدأت رحلتي اليها من العمارة البلد الذي كانت صورته الجميلة ملىء ذهني منذ ثمانية اعوام خلت ، كان هذا يخالجني طول هذه المدة وما كان بامكاني ان اتعرض لبعض شؤونها فضلا عن جميعها بكلمة او اكثر دون ان اتشفع او اتوسل بمرجع او حديث من ثقة يقربني الى الغاية والهدف

وعندما نقلتني المعارف الى العمارة كان اول ما سرني من هذا النقل هو كوني اصبحت قرب المورد الذي يجب ان استقي منه المعلومات الكافية لهذا الكتاب وكنت طيلة اقامتي في العمارة لا ادع فرصة تمر دون ان استفيد منها كلما عرض لي ما يمس الموضوع

وليست الصعوبة في ان اجلس اليوم واملأ هذا الجبل الذي امامي من الاوراق بقول هذا وحديث ذاك: ولا من الفخر في شيء ان يظهر كتابي كبيراً في حجمه وصفحاته وليس فيه مايشعر القارئ بانه استفاد ولو قليلا منه ! انما الصعوبة كل الصعوبة ان اوحد بين هذه الاقوال المختلفة والروايات العديدة التي حصلت عليها من مختلف المراجع والمستندات. كما ان الفخر كل الفخر هو ان يكون هذا الكتاب الصغير الحجم القليل الصفحات (كما ارجو) مرجعاً يرجع اليه عند الحاجة ومسنداً يستشهد به عند اللزوم. هذا هو ما اطمح واصبو اليه. اما اذا اخفقت في هذا التقدير وكان نصيبي الفشل والخيبة (لا قدر الله) فاني اطلب من حضرة القارئ الكريم عذره وصفحه. فان لكل جواد كبوة والله هو العاصم وولي التوفيق.

بغداد في: ١٢ / ٨ / ٣٩

المؤلف

ثناء وتقدير

وهذه حسنة اخرى ويد بيضاء يضيفها لي ويغمرني بها حضرة الفاضل الوجيه صديقي السيد حسن عبد الرحيم اذ يتقدم ويأخذ على عاتقه القيام ببذل ما يحتاجه طبع هذا الكتاب من نفقات ومصاريف باهضة في وقت كنت فيه من اشد الناس حاجة للمؤازة والتشجيع وفي ظروف عصيبة يفر المرء فيها من اخيه

اما وقد عرف هذا الصديق المحسن بمواقفه العديدة لتشجيع الادب وبسالته الادبية في هذا المضمار . فانا حين اقول كلمتي في حضرته واكيل له عبارات الحمد والثناء فلا اظنني جئت بشيء جديد وما كنت في ذاك بالوحيد .

عبد الهادي الجواهري

الفصل الاول

من بغداد الى العمارة

ساعات ـ السفر والضجر ـ شرايين المملكة
في الاستقبال والتوديع ـ طلاب «الكميت»

صدر ملاك المعلمين لسنة ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ فاذا به قد قذفني الى منطقة العمارة واذا بي اجلس واحرر كتاباً الى الاستاذ السيد حسن الجواد اطلب به اليه تعييني في نفس مدينة العمارة لاعذار انتحلتها له ولم يمر اسبوع حتى اطلعت على قائمة التعيينات فوجدت اسمي امام المدرسة «الادبية» في العمارة

وغادرت بغداد يوم ١ / ١٠ / ٩٣٨ ظهراً وقد قدرت المسافة بست ساعات او ثمان على الاكثر كما اكد لي ذلك السائق فاخفقت التقدير وكذب السائق التأكيد اذ لم نكد نصل الى العزيزية حتى رأينا السائق منصرفاً عنا وعن سيارته بلعب الطاولة في المقهى تاركاً الركاب والسيارة وبعد انتظار طال مدة ساعتين تجمهر الركاب وذهبوا الى السائق يخلقون له الاعذار يقدمونها مستشفعين وكاني بالسائق وقد ابتسم ابتسامة غادرة وقد خاطبهم

بهذه الـكمات التي لم اسمعها الا من سائق كسلان متهاون وهي (المصبّح والمروّح سوه) فادرت وجهي ورجعت اتخطى في الشارع (المصبّح والمروّح سوه) ارددها في نفسي . هذا اقل ما ينتظره الانسان من اكثر السواق عندنا من استبداد وكذب وتهاون في امور الناس بل في حياتهم . وقد فهمت مبدئياً ان سوف يغشانا الليل ونحن لا نزال عند باب بغداد ورجعت الى المقهى حيث كان السائق منهمكاً باللعب دون ان يلتفت الى هذا الجيش من الركاب بينهم النساء والاطفال يصرخون ويولولون بالسباب والشتائم يكيلونها كيلا للسواق وللسيارات . وبعدغروب الشمس بساعة تحركت السيارة فأخذ السائق يفهمنى انا وصاحبي الذي بجنبي عذره المشروع ا... وهو انه يخشى من دخول الـكوت قبل ان يذهب مراقب السيارات لانه يحمل من الركاب والبضاعة فوق المسموح به . وكانت البضاعة لهذا الرجل الذي جلس بجنبي وهو من اثقل خلق الله بطبعه وكان مستبداً بالسيارة وركابها فأن قال للسائق (قف) وقف . وان قال له (اسرع) يسرع . اخذ يسألني بكل غلظة وجفاف عن اسمي ووظيفتي وبلدتي فأجبته صادقاً ثم اخذ يستحلفني بالله لاقول الصحيح فحلفت وصدقت فقال (انتم

اهل هلوكت تكذبون هوايه) فقلت له (نحن نكذب لانكم لا تصدقون)

وصلت السيارة الكوت قبل منتصف الليل رغم تقدير السائق واصبح بين امرين فاما ان يدخل البلدة وهو يخشى ان يعثر عليه افراد الشرطة (المراقبين) فيؤاخذونه على حمله ركاباً فوق ما سمح له به واما ان يتخذ طريقاً ثانياً بحيث لا يدخل المدينة وكان هذا يشق علي وعلى الركاب جميعاً اذ كنا فوق ما نشعر به من جوع وعطش محتاجين للراحة قليلا واخيراً تقرر الامر الثاني حيث نستمر في السير حتى علي الغربي

اللهم انك تشهد بانني طويت طرق وصحارى البلدان العربية وقطعت فيها اشواطاً بمختلف وسائل النقل في الصيف والشتاء وفي الليل والنهار فلم يصادفني ما عكر علي صفوي وراحتي مثل هذه السفرة المزعجة فالوقت ليل والسائق ماكر كذاب وصاحبي ثقيل مستبد والسيارة من النوع الذي لا يطمئن اليه والطريق على جانب من الوعورة عظيم والمسؤولية الرسمية تلاحقني حتى في الطريق

وصلنا علي الغربي عند الفجر تماماً وكان لابد لنا من الاستراحة

ولكن اين؟ وفي اى مكان ؟ فليس في هذا المكان ولا في غيره من المدن والقرى التي يمر عليها المسافر من هذا الطريق فندق او مقهى يستريح فيه بعد ان يكابد ما يكابد من وعورة هذا الطريق ووعثاء السفر ما يكاد تزهق نفسه قبل ان يصل الى محله

فالطريق بين بغداد والعمارة تقع على جانبيه مدن وقرى مهمة يقصدها كثير من الأجانب والسواح ولا يوجد طريق غير هذا الا من طريق البصرة وهناك تقع مشكلة اخرى في طريق اكثر وعورة وقد عانت الحكومة المحلية للواء العمارة في هذه السنة من التعب والعناء ما اعتقد ان سيكون لذلك اثر في تسوية هذا الطريقين وتعبيدهما على الاقل في القريب العاجل

انها يا قوم شرايين هذه المملكة وفي الميزانية اعتمادات وافرة لمثل هذه المشاريع العامة المهمة فالمسافر في هذا الطريق على الاكثر انما يسافر لشغل هام او لمصلحة له يتكبد من اجلها المشقات والاهوال والشغل او المصلحة طالما تفلت فرصتها من يد صاحبها لطول تأخره في الطريق او عدم امكانه السفر في حالات المطر والفيضان

وردتني برقية وانا في العمارة تستعجلني للحضور في بغداد بأسرع ما يمكن لأن زوجة اخي « محمد مهدي » مريضة وفي

حالة خطرة ولما جئت الى محل السيارات اخبروني ان الطريق ما
بين العمارة وبغداد مقطوع وكان من الصعب علي ان اذهب من
طريق البصرة لطول الطريق ولكن ما الحيلة؟ والقلق قد اخذمني
مأخذه على حالة هذا المريض وان اخي كان قد سافر الى مصر
لحضور المؤتمر الطبي فلم يكن بد من حضوري في بغداد باي
طريق كان وباي واسطة

رجعت ثانياً الى محل السيارات فاخبرت ان الطريق ما بين العمارة
والبصرة مقطوع ايضاً لأن رذاذاً قليلا من المطر اصابه قبل اربعة
ايام فانقطع لهذا السبب . وبعد مشقات ووسائط عديدة تمكنت
من الحصول على سيارة تعهدت لأصحابها ان كل ما يصيبني في
الطريق من الاخطار هو تحت مسؤوليتي . بعد هذه المعالجات
سارت السيارة في منعرجات ومنخفضات من الاوحال والماء
دون ان تسلك طريقاً خاصاً او تقصد هدفاً معيناً ورحنا ونحن
تارة تحملنا السيارة عائمة او غائرة في الماء والوحل وتارة تحملنا
نحن وقد رأينا في تلك الساعة كيف يستسلم الانسان للموت
ساعة الخطر

وصلت البصرة ولكن بعد سفر القطار اذ كنا قد قطعنا

مسافة مائة وستين ميلا في ١٤ ساعة وبت انتظر موعد القطار في ثاني يوم وعندما وصلت بغداد اخبرت بوفاة المريض قبل وصولي بقليل وقد ذهبت كل هذه الاتعاب سدى . هذا عند سفري من العمارة اما عند رجوعي اليها اخبرت بان مدير المعارف امر بنقلي الى قرية كعقاب لتأخري عن الوصول الى العمارة في الوقت المعين لامتحانات نصف السنة

وقد حاولت عدة محاولات لأقناعه بان تأخري كان لانقطاع الطريق اذ بقيت في البصرة ثلاثة ايام انتظر السيارة التي تجازف وتسير في الطريق وكان حضرته من جملة الذين تأخروا في البصرة عند عطلة (عيد الاضحى) واضطروا الى السفر في سفينة الى العمارة واخيراً كانت النتيجة ان قدمت استقالتي تخلصاً من هذا العقاب الذي اراد مدير المعارف ان يفرضه على فرضاً واحتجاجاً صارخاً على هذا الاهمال الذي سبب تأخري فنقلي فاستقالتي من التعليم

هذا نموذج صغير وقع لي وانا كموظف ليس عندي من الاسباب ما يضطرني الى السفر والذهاب والاياب كغيري من ارباب المصالح والتجارة غير صدف لا تقع الا قليلا لمثلي

ثم ما هؤلاء الذين يطوقون الرائح والغادي من المسافرين

عند اول نزوله من السيارة في القرى والمدن التي يمر منها ؟ وهم عراة وبطونهم ضامرة تقرأ على وجوههم وفي اجسامهم وايديهم النحيلة الممدودة آيات البؤس والشقاء فان المسافر من هذا الطريق يرجع وفي نفسه من الحسرات والحزن ما لا يمكنه بيانه لحالة هؤلاء الذين يستقبلون ويودعون المسافرين على ابواب المدن والقرى في هذا الطريق فان حالتهم هذه وعدم الاهتمام بامرهم يعطي السائح والمسافر الاجنبي صورة معكوسة عما نتطلبه ونتوخاه لسمعة بلادنا في الخارج والداخل

من السهل يا سادتي ان تجمعوا هؤلاء وتزجوهم في هذا الطريق يسوونه ويعبدونه وهم على ما اعتقد يرضون منكم بالثوب والرغيف وفي هذا ما فيه من حسنات .

عندما وصلنا ناحية (الكميت) وجدنا ان قد نصبت سرادق على واجهة الطريق لتوديع متصرف العمارة السابق سعادة السيد خليل اسماعيل اعترافاً من الاهلين لسعادته بالخدمات التي اداها لهم ووجدنا الطلاب مصطفين ينشدون الاناشيد منتظرين السيارات فلم يخالجني شيء في تلك الساعة سوى الأمل بان سفر المتصرف السابق او مجيء المتصرف الجديد من هذا الطريق لابد

ان يعترضه من المشقات والاهوال ما كابدناه نحن بالأمس كما انه لا بد ان يوجه الانظار الى ناحية مهملة كان يجب ان تكون في اول القائمـة من اعمال رؤساء الادارات وفي مقدمة وظائفهم واشغالهم وهذا ما وقع وصدق فيه ظني اذ اني في طيلة اقامتي في العمارة كنت اشاهد واسمع من اهتمام سعادة السيد ماجد مصطفى وبذله المجهودات الجسيمة بين حين وآخر لاصلاح هذا الطريق



الفصل الثاني

مشاهدات

المدينة ـ مشكلة الذوق ـ الجمال الضائع ـ كلمة عتاب

تقع مدينة العمارة على ضفة نهر دجلة اليسرى الآن اما في السابق قبل عشرين سنة واكثر حينما كان الجسر امام سوق الشابندر فكانت ابنيتها تقع على الجانبين ولا تزال انقاض الابنية في الضفة اليمنى باقية وقد كان اول من بنى في تلك الضفة هم آل (الخضيري) البيت التجاري المعروف في الاوساط العراقية

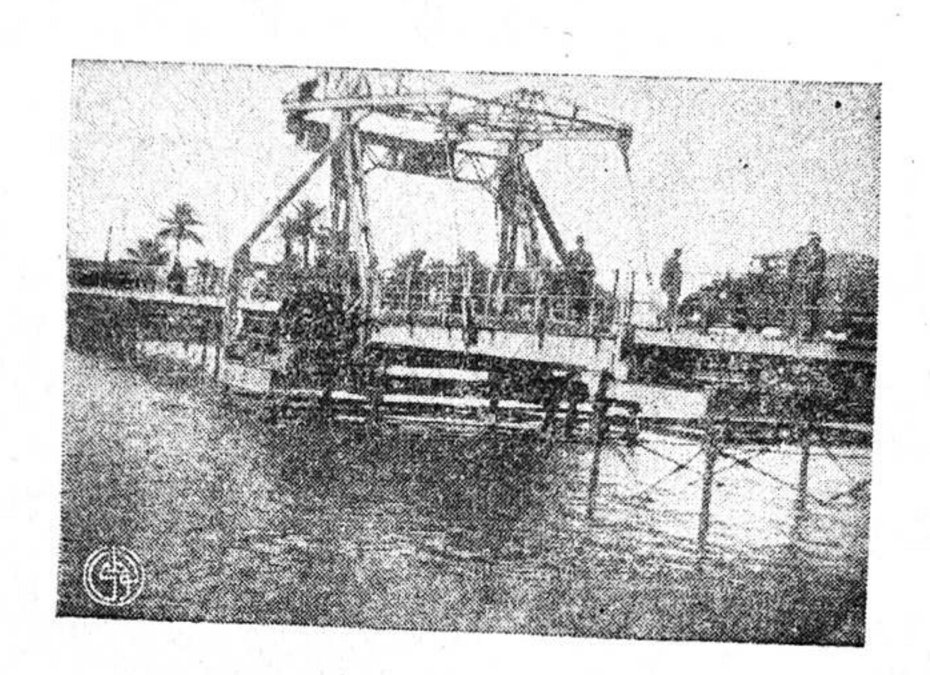
عند باب المدينة قرب جسر (المشرح) ينعطف النهر نحو الغرب قليلا فيتشكل منه حينذاك فرعان الفرع الاصلي وهو الذي تقع عليه المدينة والفرع الثاني وهو نهر (الكحلاء) او (الجحله) النهر الذي يسقي اراضي الشيخ محمد العريبي والشيخ فالح الصيهود ومن نهر دجلة الاصلي يتفرع نهر (المجر الكبير) الذي يسقي اراضي الشيخ مجيد والشيخ حمود والشيخ فيصل والشيخ مشتت آل خليفة (والمجر الصغير) الذي يسقي اراضي الشيخ شواي الفهد والشيخ مطلق السلمان والحاج محمد السلمان

والمدينة تمتد مع النهر من الشمال الى الجنوب ويفصلها عنه شارع (الكحلاء) من جسر (المشرح) شمالا حتى جسر الامير (غازي) جنوباً وقد شرع في فتح شوارع جديدة في جنوب المدينة واخذ الاهلون يبنون البيوت والقصور على جوانبها من الطراز الحديث

تتفرع من شارع (الكحلاء) شوارع عديدة اهمها شارع (بغداد) وسوق الشابندر وهذه الشوارع تمتد حتى تلتقي بنهر الكحلاء شرقاً ومن هذا تكون العمارة قد احيطت من ثلاث جهاتها بالماء الأمر الذي سبب ان تكون الرطوبة من ميزات اكثر البيوت لان هذا الكثير من البيوت لا يعلو عن سطح الماء اكثر من نصف متر اما البيوت الحديثة فاول ما يهتم بناؤوها بعلوها وارتفاعها عن سطح الماء

والمدينة جميلة من حيث مناظرها وهندستها ويعجب ويكلف بها المسافر لكنه عند ما تنقله قدماه الى داخل المدينة يرى ما لا يرتاح اليه من فوضى الذوق وسقمه فمن المناظر المألوفه في العمارة ان ترسوا السفن الشراعية على طول ساحل النهر تحمل الحبوب لانزالها في المحلات المعدة لها فتحدث بذلك جلبة وضوضاء تزعج

المارن وتقضي على جمال هذا الشارع من ذهاب واياب هولاء الحمالين وصيحاتهم المنكرة .ومن المألوف ايضاً ان يأتي القرويون يومياً وبينهم النساء والاطفال يبيعون ما يأتون به من احطاب او حيوانات ويشترون ما يحتاجون اليه من طعام وشراب وهؤلاء لا يعرفون في العمارة محلا ولا سوقاً يذهبون اليه سوى سوق او على الاصح بضع حوانيت تقع في نهاية (سوق الشابندر) في شرقي المدينة وكنت انا بدوري لا اعرف طريقاً الى مدرستي سوى الطريق الذي يقع اثناءه هذا (المحشر) المزدحم وكنت وانا في النزل صباحاً لا يهمني شيء من يومي سوى وصولي الى المدرسة دون ان يصيبني (رشاش) من تلك الاوساخ والاوحال التي تتكون عادة من وجود هذه الخلائق هناك او دفعة او لكمة تؤذيني اوتقضي علي قبل ان اصل الى المدرسة من هؤلاء البشر الذين لم يتعودوا بعد حتى السير على ارض الاسواق والشوارع او خرق او شق او فتق يصيب عباءتي التي لا املك غيرها من هذه العصي التي تتلاوح في الفضاء طولا وعرضاً في ايدي هؤلاء الناس او من هذه الاحطاب التي عرضت في منتصف الطريق للبيع وقد جلس الى جنبها صاحبها يأكل ويشرب او يسمر مع اصحابه



منظر جسر الكحلاء

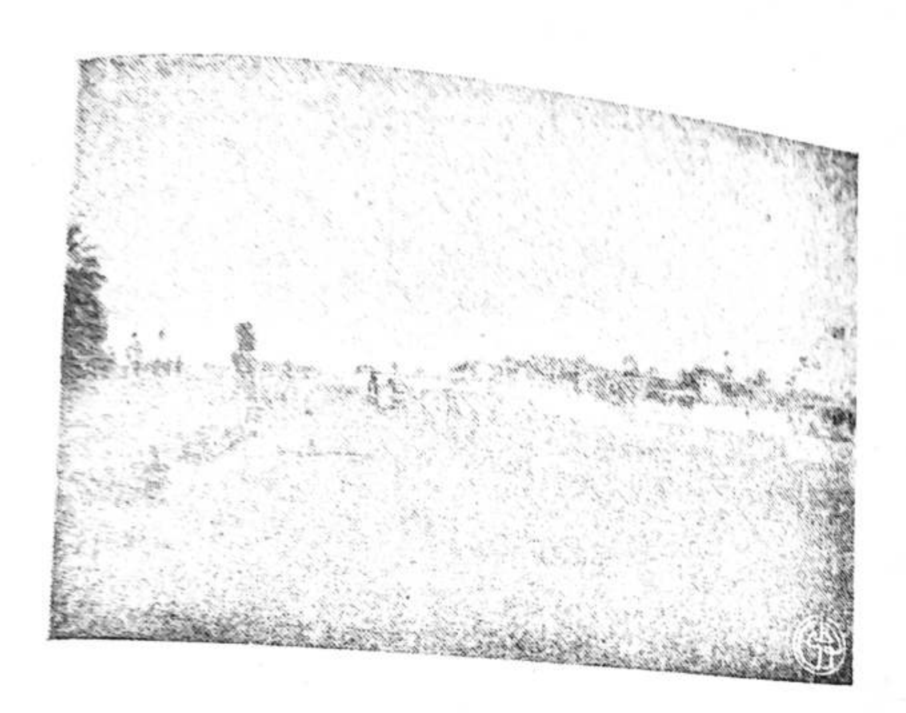
امام صفحة ٩٤

وصويحباته

كان هذا كله علة العلل في تبرمي من المدرسة وكان هذا التبرم يأخذ كل يوم شكلا جديداً من الاعذار المشروعة فتارة يظهر بكون جدول توزيع الدروس لا يوافقني لأني مختص بتدريس اللغة العربية وجاهلا التدريس في الصف الاول وهذا ما كان عليه وضع الجدول حقيقة وطالما كان هذا سبباً - في الواقع - لأزعاج دوائر المعارف بين حين وآخر وربما اتخذ ادواراً واطواراً اشغلت بال رؤساء التربية فانا اذن لا ارغب في المدرسة ذات الجدول الذي لا ارغب فيه . وتارة اذهب الى مدير المنطقة او مفتشها فاعظم له امر بناية المدرسة وانها اصبحت مائلة للانهدام - وليس ببعيد ان تهوي جدرانها وسقوفها في هذه الساعة او بعدها على المدرسين والطلاب وما كان يهمني ان اكون واسطة لتقويض مدرسة وتشتيت طلابها ومعلميها ما دام الطريق الذي لم اعرف غيره من الطرق الجميلة العديدة مزدحماً بكل شيء قديم. وقد ساءني مبلغ جهلي فيما بعد واصبحت كمن (ضيع في الصيف اللبن) اذ كان يجب علي ان اضن على بقاء المدرسة في مكانها كما كان يجب ان اعمل على بقائي فيها ما دامت في الوجود وقد شعرت بهذا عندما

ارشدني الزملاء المعلمون الى طريق غير الطريق الاول حيث كان
هذا الطريق الجديد الى المدرسة يعد نزهة لا تماذلها اي نزهة اذ
كنت اقطعه كل يوم صباحاً اسير محاذياً للنهر ماراً تحت ظلال
الاشجار في هذا الشارع الجميل الذي تطل عليه احسن البيوت
واحدثها بشكل متناسق بديع يبهج الخاطر ويسر الناظر وفي هذا
الشارع تقع اكثر دور الحكومة والمستشفى وقصر سعادة متصرف
اللواء عند منعطف النهر ومن هذا الفردوس الجميل الزاخر بكل
ما هو جميل ساحر يأخذ الموظفون والمدرسون والطلاب طريقهم
كل الى وظيفته وشأنه ومدرسته وحقاً فقد كان هذا الشارع
والمناظر التي تقع عليه هبة من هبات الطبيعة الضائعة عند اهلها
اذ اني غير ما كنت اراه في الأمس من فوضى تلك السوق
المملوءة بكل ما ينبو منه الذوق صرت ارى اليوم شيئاً اعجب من
ذلك من اهل المدينة انفسهم اذ انهم مع الاسف تركوا هذا
الشارع الجميل في احسن اوقاته وزجوا بانفسهم يتقيلون ويسمرون
الى ما بعد نصف الليل في مقاهي كا(لدهليز) مظلمة رطبة وانحشروا
فيها بشكل ينفر منه الذوق السليم ويضيق منه النفس

سوق الشابندر من الاسواق الموصوفة المعدودة بترتيبها



منظر النهر الساجي

وترى قطعات الاسطول النهري راسية امام مقر القوة النهرية
وهذا الرسم يذكرنا بصفوة من شباب البصرة عند مجيئهم في عطلة
عيد الفطر السعيد اذ دعانا حضرة الوجيه والمحسن الكريم السيد سوزه
ثم احضر لنا السيارات وجهزنا بآلات التصوير وخرج بنا الى خارج البلد
واغدق علينا من كرمه واخلاقه ما جعلنا مدينين له ولاخلاقه تلك

وسعتها وهو واقع في قلب العمارة واحد طرفيه يقع في شارع (دجلة) في جهة النهر والطرف الآخر ينتهي بنهر الكحلاء تقريباً فهو يخترق قلب المدينة من الشرق الى الغرب

هذا السوق يمسي بعد الغروب منتزهاً وكعبة للاهلين وتحدث فيه حركة مشوشة وجلبة مزعجة لكثرة الروادمن رائحين وغادين ومن قاعدين وقائمين وقد صفت على جانبيه (التخوت) البالية لاصحاب المقاهي تاركين روعة هذا الليل الزاهر المشع بنور القمر والكواكب وكأنه وقد تكسر على صفحة ماء هذا النهر الساجي مرآة في كف لعوب والنسيم الذي يحرك اللواعج والاشجان حتى في الخلي من بني الانسان . فكيف العاشق الولهان ؟ راضين من هذه المدينة الجميلة بهذه الزوايا المظلمة المطبقة بالغازات والهواء المسموم المعفون الذي هو كالسحاب بل اشد كثافة

ولعل الحكمة التي استعملها متصرف اللواء بنقل مركز دائرته من محله القديم الى محله الجديد عند صدر (الكحلاء) وتشجيعه على بناء المقاهي وتخطيط ساحات للحدائق هو ما رآه من هذه التخمة في مقاهي سوق الشابندر وخاصة في الليل وما تعقبها هذه من امراض وقد نجح فعلا اذ اخذ بعض الاهلين

يخف الى المحلات الجديدة واتمنى ان يكسد سوق تلك المقاهي حتى ولو اغضب ذلك (الاوسطه سلمان)

وانتم يا سادتي من ابناء العمارة بم تقابلون الله غداً أبهذا النكر ان للجميل العظيم ، ام بهذا الجحود لهذه الهبة العظيمة التي تهبكم اياها الطبيعة مسرفة في الكرم وكريمة بهذا الاحسان ؟ اخرجوا معي قليلا الى صدر (الكحلاء) او الى جسر الامير «غاري» فسأريكم جمالا وروعة وسحراً وانا الكفيل بان اعوضكم عن كوب الشاي الاسود باكواب من خمر حلال لا يعادله خمر اصلان ولا عرق يوسف ولا بيرة حنا

اي : مدينة العمارة الجميلة يا ذات السحر والخمر الحلال يا من تفيأت ظلالك الوارفة وافترشت ارضك ذات الخميله والرياض الزاهرة والتحفت سماءك الزرقاء الصافية ذات الاقمار والكواكب الساطعة فاني وان باعد بيننا العاذلون وفرق شملنا الواشون الحاسدون فكادوا لي ولك فكنت لهم سامعة طائعة ولي هاجرة قاطعة اريد ان اقف اليوم منك ومنهم موقف الكريم العاذر وامر على صفحتك مر حر طاهر فلن اكشف ما امتنني عليه من اسرار ولو كان في ذلك مايغضب التاريخ :

لحى الله اراء الوشاة وقولهم   فلانة اضحت خلة لفلان
اذا ما جلسنا مجلساً نستلذه   تواشوا بنا حتى امل مكاني

نعم اني اريد ان تتقبلي تحية هذا الواله العاشق والمحب الصادق وثقي من ان ما ترينه من جفاء بعض ابناءك فهو دلال لا عقوق فلا يغيظك هذا لانزواء منهم في تلك الزوايا والتكايا دون ان ينعموا بنسيمك ورياضك فاشرقي كل يوم عليهم بشمسك الوضاءة واضحكي كل ضحى بوجوههم وابعثي لهم كل مساء بعليل هواءك فانهم لا بد نادمون راجعون يقبلون منك النحر والاقدام

ان المتعارف عند الناس هو ان يقاس طول البلدة التي تقع على ضفة نهر ما مع طول هذا النهر وامتداده ولكني شاهدت في العمارة عكس ذلك بصورة مهولة اذ ان طول البلدة كما هو الواقع الآن هو. ان طولها اصبح فيما يمتد عرضاً من البنايات والاسواق التي تفرعت من شارع النهر وامتدت حتى اتصلت بنهر (الكحلاء) شرقاً واظن لو ان هذا النهر كان غير موجود لامتدت المدينة الى ما شاء الله وراح النهر يمتد نحو الجنوب يمر وعلى جانبيه ارض هي صالحة اكثر من غيرها لبناء الدور والقصور والمنتزهات العامة

لارتفاع ارضها والمناظر التي تكون امامها من الجانب الآخر من النهر

هذا ما اردت بيانه عن الجمال الضائع في هذا البلد كما احببت التحدث عن الجهود المشفوعة بالذوق السليم التي يبذلها سعادة المتصرف السيد (ماجد) لخلق المدينة خلقاً جديداً من الوجهة العمرانية والصحية ايضاً وكأنه اخذ على عاتقه ان لا يفارق العمارة الى لواء آخر دون ان يعطي نموذجاً صادقاً للعمل الطيب ويقدم صورة عملية لجهود الجبابرة المخلصين وسعادته عندما يعمل ويرافق العامل (البناء) من الصبح الى الليل لا يريد ان يتعرضه احد بالشكر او الحمد :لقد زرته مرة في مكتبه وجاء ذكر المدينة وما يحتاج اليها من الاصلاح والعمران لكي تصبح في مقدمة المدن العراقية الموصوفة بالجمال وقلت لسعادته (انك يا سيدي اذا بحث عنك مراجع ولم يجدك في الدائرة فان الاجدر به ان يبحث عن سعادتك بين العمال الذين يشتغلون بفتح الشوارع وتبليطها في هذه الايام) فرد سعادته علي بقوله (او مع الحشور الذين يعملون لتسوية الطريق خارج المدينة) قالها مبتسماً مرجحاً ان لا اتعرض لسعادته واعماله في الصحف او في غيرها

لقد تم الى الآن تخطيط المدينة الجديدة وبنيت عليها كثير من البيوت عند جنوب المدينة في موقع سوف يصبح من احسن مواقع البلدة واجملها وقد تم بناء مدرسة البنات الجديدة فيما يلي النادي على ساحل النهر وفي ذاك ما فيه من انتشال الطالبات من مكابدة المشقات والاتعاب في الصيف والشتاء تحت رحمة الشمس المحرقة والمطر الغزير ولو لا هذه الهمة المبذولة في انجاز مشروع البناية للمدرسة المذكورة لكانت امهات المستقبل يتكبدن من الاتعاب ما اعتقد ان سيكون لذلك اثر لاعتكافهن في البيوت ورغبتهن عن المدرسة والتعليم او ان يكون نصيب مدرستهن نصيب سابقتها المدرسة (الاديبية) التي كانت تزخر بثلاثمائة طالب خرجوا يتباكون ويولولون اسفاً وحرقة على مدرستهم التي تعودوا عليها وعلى معلميهم الذين حدبوا على تعليمهم وتثقيفهم اذ كنت احد المعلمين الذين اخرجوا (من ديارهم) وقد رأيت بعيني منظراً مؤلماً في الساعة التي جاء السيد محمد علي اسماعيل مدير المدرسة وتلى امر مديرية المعارف بتقويض المدرسة وتحويل طلابها ومعلميها الى عدة مدارس فخرجوا وخرجنا معهم في حالة مخجلة

ولكن ما حيلة المعارف ؟ فقد كانت تبحث طيلة خمسة اشهر على بناية تصلح لايواء هذا العدد من الطلاب من الوجهة الصحية والهندسية فلم تجد في المدينة احسن من بناية المدرسة المذكورة المتداعية الجدران والسقوف المظلمة الغرف الصغيرة، الساحة واذكر بهذه المناسبة انناحينما كنا ندرس في الصفوف ومشغولين بتقرير موضوع وافهامه الطلاب كانت كرة اللاعب تدخل علينا في الصف فيتشتت بذلك افكار المعلم والمتعلمين واعتقد ان حالة المدرسة للبنات كانت اكثر خطراً واعظم مصيبة في هذا الباب ثم بعدها على اكثر الطالبات والمعلمات في مكان لا يصلح باي حال من الاحوال ان يكون مدرسة للاولاد فكيف البنات !

واننا لما رأيناه من الهمة الجبارة التي يبذلها رئيس الادارة هناك من العناية في هذا الباب. نتشجع و نتقدم بعرض املنا على سعادته باننا لا زلنا نطلب المزيد منه في تشييد الابنية للمؤسسات وخاصة للمدارس التي لا زالت منزوية هنا وهنالك في بعض البيوت التي لا تصلح لسكنى عائلة.ثم نقل هذه المكتبة من محلها الحالي الى محل آخر يكون في وضعه وموقعه اكثر ملاءمة ولياقة

ولعل ما شاهدناه من نقل مركز المتصرفية الى بناية البلدية

الجديدة التي على ما علمنا ان قد بذل سعادته للحصول عليها عظيم المجهود لاعتقاده بان نقل هذا المركز الى محله الحالي يكون سبباً في شمول العمران في تلك الناحية التي كانت الى قريب مهملة ومحرومة من مظاهر العمران والتجدد الامر الذي كان عاملا لكثير من الانتقاد والشكوى من سكان تلك البقعة من المدينة

وهناك لا يزال امر مهم لابد ان نذكره هنا ليكون من جملة ما تفكر به (الادارة) في المستقبل القريب وان تعمل على الاهتمام والعناية به وهو هذه المسارب لفضلات الماء والاوساخ والقاذورات الممدودة بامتداد الشوارع مكشوفة تعج برائحتها الكريهة الخانقة وقد رأيت بعيني ان بعض الاطفال اتخذوا من تلك ملعباً ينزلون فيه ويسبحون الى ما فوق النصف من اجسامهم كما وأن قد رأيت بعض النساء يجلسن على حافتها يغسلن ثيابهن ويملأن (جرارهن) منها .

ولقد بات من المنتظر جداً ان تغطى هذه على الاقل ما دام العمل في تسوية بعض الشوارع وتوسيعها مستمراً وخاصة في شارع بغداد وهو من اهم الشوارع الرئيسية في المدينة

ومما ارويه في هذا الباب هو ما وقع لي من صدفة كنت فيها

موضع قصص وروايات مدة طويلة عند بعض الاخوان في العمارة والصدفة هي : اني بينما كنت في ليلة من ليالي رمضان المبارك ذاهباً لزيارة فضيلة القاضي في داره العامرة في شارع بغداد وبينما انا اريد العبور من الشارع الى الرصيف اذ برجلي تنحرف فاقع الى نصفي في هذا (المسرب) ذي الماء الاسود امام دار القاضي فلم ار غير ان ادخل الى البيت وانا في حالة مزرية مضحكة اتخذ منها الاخوان واسطة للنكتة والسخرية ورويت عند ذلك روايات كانت قضيتي (الشاهد) في ذلك ولقد تفضل حضرة القاضي فقال لي سارفع شكايتك هذه الى سعادة المتصرف غداً .



الفصل الثالث

عشائر العمارة ـ البو محمد

محمد الزبيدي ـ الفضل بالزعامة ـ الحكومة
العثمانية وشياع ـ صقر البو محمد ـ الويل لثلاثة

ليس في تاريخ العمارة ما يرجع اليه المؤرخ في المكتبات من كتاب او سجل يبحث عنها مفصلا ويميط اللثام عن بعض ما في دفتي تاريخها من غموض وابهام ، بل ان كل ما هو معروف من ذلك هو ان بعضاً من عشائر المنتفك القديمة وبني كعب جاؤا هذه الارض واخذوا يحرثونها ويزرعونها . ثم جاءت قبيلة بني لام قبل اقل من مائة سنة واحتلت الجهة اليسرى من النهر واخذت بدورها هي تستثمر كل ما وصلت اليها يدها من الارض وكانت هذه القبيلة تئن وترزح تحت نير المنتفك وتخشى بأسهم الى ان جاء قسم من قبيلة زبيد وكان على رأسهم رجل يدعى (محمد الزبيدي) فلم يمر زمن على هذا القسم القليل من قبيلة زبيد حتى علا شأنهم وباتت القبائل تحسب لهم الف حساب

وبقيت الاراضي تحت امرة هذه القبائل الثلاث : المنتفك

وبني لام والبو محمد الزبيدي من سنة ١٢٦٨ ﻫ الى سنة ١٢٨٧ ﻫ حين ظهر من بين احفاد محمد الزبيدي رجل يدعى (فيصل) بن خليفة بن داغر بن لويلو بن جويعل بن محمد الزبيدي وحينئذ كانت القبائل قد تفرعت الى افخاذ وعشائر فالتف قسم منهم حول فيصل واخذ فيصل يناهض المنتفك الى ان وقعت بينه وبين المنتفك حرب تغلب في آخرها على قبيلة المنتفك التي كانت تسكن حينذاك الجهة اليمنى من نهر دجلة ثم انتقض على قبيلة بنى لام التي كان يلتزم منها بعض الاراضي ووقعت بينه وبين هذه القبيلة عدة حروب انتهت بتغلبه عليها ودحرها الى سفوح الجبال

ومما يروى عن هذه الشخصية العظيمة التي هي في الحقيقة بنت واسست مجد البو محمد انه كان يرسل الى بعض المدن الاوربية يجلب منها الاسلحة والخراطيش وانه اسس معملا لصنع المدافع والقنابل وانه جهز جيشاً جراراً لفتح الحويزة من مقاطعات خوزستان ولكن المنية وافته في الطريق

وبعضهم يرجع بالفضل لزعامة البو محمد الى (مشتت) اخيه لانه هو الذي طرد المنتفك من اراضي العمارة وهو الذي فصل بعض العشائر عن قبيلته وكان قد جعل فيصلا عاملا له في صدر

نهر (الكحلاء فجاءه) يوماً واحد من عشيرة السواعد وطلب الى فيصل الامان على حياته من (مشتت) فوعده خيراً وتعهد به ولما جاء مشتت يطلب الرجل امتنع فيصل وابى بحجة ان هذا الرجل (داخل) عليه وان هذه تقاليد عربية تجب مراعاتها فلم يقبل (مشتت) فما كان من فيصل الا ان ثار على اخيه وتغلب عليه ومن ذلك الحين اصبح فيصل الزعيم المطاع والمهاب من بقية القبائل المجاورة له حتى كانت وفاته التي ذكرناها في طريقه الى فتح خوزستان

وبعد وفاة فيصل تنازع على الامارة اخوه (منشد) وولده (شياع) ووقعت بين الاثنين منازعات تمكن بها منشد من سجن شياع ثم ان شياعاً بعد مدة وجيزة تمكن ان يفر من السجن وان يجهز جيشاً بمعية اخيه «ابي ريشة» لمحاربة عمهما منشد وكانت لهذا حينئذ مراسلات ومكاتبات مع الحكومة العثمانية بواسطة احد الولاة في بغداد تمكن بها من اغواء الحكومة على القبض على شياع واخيه وارسالهما الى الاستانة فبقي منشد الرئيس الوحيد للقبيلة مدة اربع سنوات الى ان صدر العفو من الحكومة العثمانية عن شياع واخيه وكان هذا قد تعرف عند رجوعه من الاستانة في بغداد باحد الولاة حينذاك واغراه شياع بان يرسل مفرزة من الجند معه

الى العمارة ويوهم القبائل بانه جاء من السلطان وان الرئاسة له وان الجند ارسلوا كمحافظين له ولما وصل شياع وسمع منشد بالخبر هرب الى محل يسمى «السطيح» قرب ناحية العزير اليوم وبعد هرب منشد اجتمع رأي البو محمد على شياع ليكون رئيساً عليهم ومنذ ذاك الحين قام اول بناء وفتح اول حانوت في بلدة العمارة بمناسبة وجود مفرزة الجند التي اتى بها شياع لمحافظة مقاطعته وتقول العشائر (الويل لثلاثة) وادي شيخ زبيد في السماوة وناصر السعدون في المنتفك وشياع ابن فيصل في العمارة لان هؤلاء الثلاثة جلبوا البلاء على العشائر وكانوا السبب في تدخل الحكومات بشؤونهم

وبعد وفاة شياع واخيه ابي ريشة عاد منشد وتقلد زمام الرئاسة والحكم وكذلك اولاده من بعده مثل صيهود وابنه فالح ووادي وهو جد محمد العريبي وكذلك هو جد الشيخ مجيد والشيخ حمود والشيخ فيصل والشيخ مشتت ومحمد الموجودين اليوم ينعمون برئاسة البو محمد ويقومون بالزعامة ومقتضياتها خير قيام .

الزعامة

في حضرة المشايخ — حمود ومجيد وفيصل — الشمائل العربية
الدين في كل شيء — شروط وقيود — ليلة من الف ليلة

كان لا بد من رحلة قصيرة الى القرى والنواحي التي باتت امنيتي بعد افلاتي من قيد الوظيفة وكنت كلما فكرت بها وعرضت لي شروطها وقيودها زاد كسلي وتراخيت عن القيام بها متوسلا باحدى الوسائل ومتشبثاً بسبب من الاسباب اما وقد حضر (ناجي) وهو دليلي المختار وقد احضر امام الفندق السيارة حيث لم تفد الاعذار ولم يجد التناوم والتثاؤب فلم يكن مني الا ان اطعت مكرهاً وسافرت مضطراً. ووصلنا المجر الكبير بعد ساعة وتناولنا الغذاء في بيت حضرة الصديق الشيخ «دعير البراهيم» ومن هناك توجهنا لمواجهة الشيخ حمود الخليفة في قلعته التي تبعد عن الناحية قليلا ولما وصلنا المضيف استقبلنا جماعة من حاشية الشيخ وبعد قليل حضر «الملا محيسن» سكرتير الشيخ ومعتمده واستقبلنا بحفاوة عظيمة مؤهلا مرحباً وما ان جلس حتى صار امامه تلا من الاوراق وامتلأ المضيف بالمراجعين واصحاب القضايا فكان حضرته ينصرف تارة الى الكتابة وتارة يحدثنا ويرحب بنا واخرى يصلح بين

الاثنين والثلاثة والاربعة ويصرفهم وهنا حانت حركة من الجالسين
حركة تأدب وخشوع والعيون منصرفة الى مدخل المضيف
فعرفنا ان القادم لا بد ان يكون «الشيخ حمود» وهنا دخل رجل
وقور تجلله عباءة زادته وقاراً في نظري اذ هي لم تطرز حواشيها
(بالكلبدون) او الذهب كما هي العادة عند اهالي العمارة ونواحيها
سيما عند الزعماء واولادهم والتجار فكان هذا هو الشيخ حمود نفسه
فقدمنا اليه حضرة المعتمد فرحب وزاد في اكرامنا والحفاوة بنا
ودار بيننا الحديث عن الزراعة والسقي كان فيه العالم المدقق والعامل
المجتهد ثم تقرب احد الجالسين الى الدليل (ابراهيم) وهمس في
اذنه مرغباً الينا في مشاهدة القلعة المطلة على النهر وهذه القلعة
الواسعة في داخلها قصر الشيخ وقد بنيت من الطابوق والسمنت
والجص ولفخامتها اصبحت مضرب المثل في تلك الجهة للابنية
لكن احجمت عن ذلك مراعاة للأدب منتظراً ان يكون
ذلك الترغيب من حضرة الشيخ او معتمده وفي اثناء جلوسنا
كان (الملا محيسن) يعرض على الشيخ القضايا واحدة واحدة
بينما كان قبل حضور الشيخ هو الذي يحلها فكان لهذه
الملاحظة اثر جميل في نفسي اكبرت (للملا) ادبه وقيامه

زعيم ألبو محمد

الشيخ مجيد الخليفة

امام صفحة ٣١

بوظيفته القيام المطلوب ضمن دائرة الادب

ثم ودعنا الجماعة وخرج معنا (ملا محيسن) يودعنا بعباراته الرقيقة حتى السيارة ورجعنا الى ناحية المجر وركبنا القارب نقصد الشيخ (مجيد الخليفة) وعند غروب الشمس وصلنا القلعة وكنا ننتظر عدم وجود الشيخ هناك اذ كان يحضرها على الصدف وهو على الاكثر يوجد في قصره وقرب مضيفه الذي يبعد عن القلعة مسير ساعة ونصف لكننا عند ما سألنا الجماعة الذين كانوا يتنزهون هنا وهناك على ضفتي نهر المجر الكبير عن وجود الشيخ اجابونا انه حاضر وذهبنا الى حيث مجلسه في ديوان القلعة وهو غرفة طولها يزيد على الثلاثين متراً وعرضها تسعة امتار وفي صدر هذا الديوان يجلس حضرة الشيخ مجيد والمقربين اليه

دخلنا فوجدنا الديوان مكتظاً بزعماء « البو محمد »ومشايخهم وسراكيلهم وفلاحيهم وكانوا كلهم ساكتين مؤدبين كان على رؤوسهم الطير وقد شعرت بمضايقة شديدةوخجل عظيم اذ كانت الانظار متجهة نحوي وكان لا بد من قطع هذه المسافة من المدخل حتى محل الشيخ وعندما دنونا من صدر الديوان نهض مصافحاً فقدمت اليه اسمي واجلسني بجنبه واخذ يسألني عن الطريق والمدة

التي قطعناها فرحب بنا غاية الترحيب ثم اخذ يسألني عن المعارف وشؤونها بكل دقة مما دلني على اهتمام الرجل بناحية التعليم نحو بني قومه واطلاعه على مايخص شؤون المعارف واخذ يكرر اعجابه بما يبديه اولوا الشأن فيها من مجهود وعناية وهو رجل متصف بالاخلاق السامية من تواضع وزهد ورأفة وله فوق ذلك ايادي بيضاء لا تنكر في معاضدة المشروعات الخيرية العامة ومساعدة المعوزين والمحتاجين ممن يقصدونه من عشرات الفقراء وعندما ذهب للصلاة استأذنني ثم امر باحضار الماء لأتوضأ واصلي وبعد رجوعه امر بتغيير موضع الجلوس في الديوان بان يحضروا الكراسي والارائك فاعترضت قائلا « محفوظ احنه كلنه عرب منعرف نكعد على الكراسي » فدنى مني وقال « انا اعرف ذلك ولكن لكي افهم جماعتنا بانك ضيف عزيز محترم » وهنا قدم السيد كاظم العوادي لزيارة الشيخ فكانت ليلة جميلة مؤنسة تخللتها احاديث شتى في نواحي مختلفة كان فيها السيد كاظم المبرز المجلي وعندما فرشت « سفرة » الطعام كان حضرة الشيخ مجيد واقفاً على قدميه يشير على الخدم والعبيد بتنظيم وضع الاواني والطعام وكان مصراً على الوقوف الى ان ننتهي وبعد اصرار مني

ومن السيد كاظم جلس معنا على المائدة يقدم للجالسين احسن ما تقع يده عليه من الطعام وبعد انتهائنا جاءت جماعة اخرى من القوم وقدم لهم طعام جديد ثم قدمت وجبة اخرى. وبعدها جاؤا بالشاي وبقينا نسمر الى نصف الليل تقريباً ثم ودعنا حضرته بعد ان امر باحضار فراش النوم وفي الصباح بعد تناول الطعام انتظم الديوان ثانياً مكتظاً بارباب القضايا والمطالب من الزعماء والفلاحين فكان الشيخ يقضيها بكل عناية ولطف و (الملا طاهر) معتمده واقف يساعده ويقدم له هو بدوره أيضاً بعض القضايا ويفهم المراجعين ويكتب لهم الكتب والحوالات . والملا طاهر يعتمد عليه الشيخ مجيد اعتماداً فوضه في كل ما يخص شؤونه وقضاياه يعقد ويقاول وياخذ ويسلم ويمضي عن الشيخ في حضوره وغيابه وهو بدوره يخبر رئيسه بكل صغيرة وكبيرة ويوجه نظره الى ما خفي من بعض القضايا الأمر الذي حببه لدى الشيخ والاهلين واصبح مضرب الامثال بالامانة والاخلاق الكريمة

والشيخ مجيد الخليفة محترم لدى جميع زعماء العمارة محبوب عند الاهلين ، كنا في داره في العمارة عند ما زرناه انا وجماعة من الاصدقاء فكانت الدار مزدحمة بمختلف الطوائف والطبقات من

الاهالي جاؤا للسلام عليه ، ومن عاداته انه لا يلبس (الحزام) و(الجوارب) ولا يقول كلمته او يعمل عملهما لم يقترن ذلك بصلاحيته من وجهة الدين على الاطلاق ومن ذلك يرى ابتعاد العشائر في العمارة عن المحرمات والمنكرات وتشاهد فيهم العفة والايمان بشكل بعيد عن التعصب الذميم والجمود الممقوت

وللزعامة عندهم شروط وقيود يجب ان يتحلى بها الزعيم والشيخ ،واحترامه واطاعته مقرونتان بمبالغته في المحافظة على تلك الشروط

منها : انه يجب عليه ان يجلس في الديوان صباحاً لحل القضايا واصلاح ذات البين بين افراد العشيرة ويجب عليه ايضاً ان يتصف بالاخلاق الكريمة والابتعاد عن التحيز الى جانب دون آخر وسنأتي على بعض العادات التقليدية لكي يعرف القارىء ان الزعامة بالزعيم ، وان لذلك شروطاً وقواعد ثقيلة وثقيلة جداً

وفي اثناء وجودنا عنده في الدار دخل عليه ولده (خلف) الذي هو اصغر اولاده يحبه وينزله منزلة عظيمة وله اولاد عديدون اكبرهم (الشيخ فالح)

اخذ الشيخ يخبر (خلفا) بانه اشترى له خراطيش فاخذ



الشيخ خلف
ابن الشيخ مجيد آل خليفة زعيم البو محمد

امام صفحة ٣٤

خلف يسأله عن نوعها وانها بالنسبة للخراطيش الفلانية تعدا حسن انواع الخراطيش الموجودة مما دل على معرفة هذا الشاب الصغير بها. كما وان له إلمام تام بالفروسية والصيد .ثم اخذ والده يلاطفه يريد ان يستدرجه الى الكلام في المجلس وهذه مزية من مزايا زعماء العشائر هناك اذ انهم يعودون اولادهم منذ الصغر على الشجاعة الادبية ومقتضيات المجالس وآداب الضيافة ويربون فيهم روح الفتوةوالرجولة. كان الشيخ يسأل ولده (خلفا) (انت من ياهم)فيجيبه(آنه محمداوى)(وهل تعرف شيوخ البو محمد) فيعدهم الى (محمد الزبيدي) جده الاعلى ودار الحديث بينهما عن ارض (الجنداله) وهذه الارض كانت تحت تصرف الشيخ مجيد الى زمن المتصرف (السيد حميد عبد المجيد) اذ اخذها المتصرف وجعل قسماً منها تحت تصرف (محمد الخليفة) والقسم الآخر تحت تصرف (البو علي) هذه القضية لا زالت تقلق بال (الشيخ) وتزعجه كلما مر حديثها فلما عرض حديثها في هذا المجلس كان خلف يقول (اكلك مجيد هذني عليهم وشوف آنه ويه الضعيف فاذا تكوّه صرت عليه)

لخلف كما لباقي (الشيوخ) هناك مجلس وديوان ومضيف

وهو يرغب على الاكثر في ملازمة خاله (الحاج محمد السلمان) لانه شقيق والدته التي فقدها وهو لما يبلغ الرابعة عشر من عمره

كانت هذه الجلسة وما سبقها من جلسات في الليلة الماضية قد ارتنا كرم الضيافة العربية عندما بتنا ليلتنا في قلعة الشيخ (مجيد) وكانت آية من آيات الجمال والكمال والخيال رجعت بنا الى عهود الف ليلة وليلة

اولاد (خليفة) من الزعماء الذين تتوجه اليهم انظار (البو محمد) ولو كان هناك زعيمان كبيران يمثلون (البو محمد) أيضاً وهما الشيخ محمد العربي والشيخ فالح الصيهود وهم ابناء عمومة وجميعاً ينتهي نسبهم الى (فيصل) جدهم الذي يضرب المثل بتمثيله الزعامة وقيامه بها خير قيام و (فيصل) هذا هو بن خليفة بن داغر بن لويلو بن جويعل بن محمد الزبيدي بن سعد العشيرة الجد الاعلى لـ (البو محمد)

كنت بعد زيارتي للشيخ (مجيد) وتعرفي اليه قد ذهبت لزيارة الشيخ (فيصل) اخيه في محله خارج المدينة قرب ناحية المجر الكبير فلم اجده وقد اجتمعت بعد هذا بحضرة الماجدالنبيل

السيد محمد جواد مدير طابو لواء العمارة واخذ حضرته يذكر لي من صفات هذا الرجل واتجاهاته الخاصة في الحياة ونظرته اليها ما ازاد في رغبتي لزيارته وعندما اجتمعت بحضرة (الشيخ) الفيته على جانب عظيم من كرم الاخلاق والفضل ورقة الحديث وقد فهمت من حضرته انه يرغب في الابتعاد عن مهمة الزعامة وقيودها ومقتضياتها ولو انه ابن (خليفه) وفي نظره انها مجلبة للهم والكمد ثم المشاحنات والبغضاء زاهداً فيها بريفه على شاطئ (المجر) وبمجلسه الانيق الذي يختار اعضائه وندمائه اختياراً فهو كالبلبل يعيش في حريةفكرية ممتازة يحسده عليها كثير من الزعماء والمشايخ يسمر في الليل مع النجوم والقمر ويناغي الطيور اسجاعها في الضحى والاصيل وهو مع هذا محسن غيور يدير امور عشيرته واتباعه بحنو وعناية فائقة وله خبرة وولع في الصيد يجيد الرماية والفروسية وهذه الصفة هي من صفات معظم زعماء العشائر في العمارة .

الاركانه

ملتقى الاصول - بين الكحلاء والمجر - عند المصائب تتوحد القلوب - ركنان من اركان البو محمد - اقسام البو محمد

لقبائل البو محمد زعماء ممدودون ومطاعون من قبل عشائرهم واتباعهم ولكل منزلته عندهم في الزعامة والرئاسة وهم فيما بينهم متحابون متوادون على رغم اشتباك مصالحهم وتعددها وقد كان هذا سبباً مهماً في الهدوء الشامل في هذا اللواء والسكينة السائدة بين عشائر العمارة من بين بقية الوية العراق وعشائرها وينتهي نسب هؤلاء الزعماء كلهم الى جدهم الشيخ (فيصل) بن خليفة بن داغر بن لويلو الذي هو في الحقيقة كما بينا باني مجد البو محمد ومؤسس كيانها الامر الذي لا ينكره احد

والزعماء البارزون اليوم لألبو محمد هم الشيخ(فالح الصيهود) وهو اقربهم بالنسب (لفيصل) والشيخ (محمد العريبي) والشيخ مجيد والشيخ حمود والشيخ فيصل اولاد خليفة وهؤلاء الثلاثة الاخيرون كما تقدم يسكنون وعشائرهم على جانبي نهر المجر الكبير الذي يتفرع من نهر العمارة من الجنوب .والشيخ (فالح الصيهود) والشيخ (محمد العريبي) يسكنان وعشائرهم على

جانبي نهر (الكحلاء) الذي يتفرع من نهر دجلة شمالا قبل مدخل مدينة العمارة

وزعماء (البو محمد) اليوم مطمح انظار بقية الزعماء ولهم فضل عميم في حل بعض المشكلات التي تقع في اللواء كما وان ابرز شيء في وضعهم هو ان كلمتهم نافذة على اتباعهم وبني قومهم وتراهم على رغم انفرادهم كل وشأنه وزراعته لكنهم عند المصائب تتوحد صفوفهم كتلة واحدة لا فرق بين هذا وذاك في املاء ارادته على الاتباع والعشيرة

والشيخ (فالح الصيهود) من الزعماء الذين لهم منزلة كبرى عند باقي زعماء البو محمد لقرابته القريبة من الجد الاعلى لهم ولما في شخصه من مزايا قلما تجدها عند الشيوخ فهو يتذوق ويدرس التاريخ وله المام باللغة العربية وفي قصره مكتبة نفيسة تحوي آلاف المجلدات من الكتب ويؤمه كثير من الادباء وأرباب الصحف وله معهم مناقشات يكبرونها له وهو فوق ذلك كريم محسن لا يفتأ يهدي الهدايا ويحسن على العلماء والمعاهد والنوادي والمحتاجين بمئات الدنانير وله ايادي في ذلك بيضاء

حاولت عدة محاولات لأجتمع بحضرته عندما كنت في

العمارة فلم اتوفق الى ذلك بل كنت اكتفي الى حد ما بأخذ المعلومات عن حضرته بواسطة معتمده (الملا خصاف) الذي له اليد الطولى في اختيار الكتب وشرائها وتنسيقها ويظهر ذوقه عند ما يتحدث اليك عن المؤلفات والمؤلفين ويحفظ من الشعر كثيراً يستشهد به عند الحاجة

وهناك ركن مهم من اركان البو محمد هو الشيخ (محمد العريبي) نائب العمارة اليوم وهو من الزعماء الذين ساهموا في الحركة الوطنية ولوالده ايادي بيضاء لاستتباب الأمن في هذه الربوع وقد انعمت عليه الحكومة العثمانية بلقب (باشا) وولده الشيخ محمد هذا يرجع له الفضل في كثير من الظروف لما يقوم به من الوساطة لدى بعض عشائر العمارة والصلح فيما بينهم عندما تتوتر العلاقات وتستوثق الحزازات. وتعتمد الحكومة على خبرته والمامه الالمام التام في امور العشائر وقضاياهم وهو مع ذلك يرغب في العلم والادب وقلما يخلو مجلسه من العلماء والادباء الذين يعطف عليهم ولهم عنده منزلة عظيمة وتوجد في النجف عائلات وبيوت لها رواتب و (عادة) سنوية يتقاضونها منه بانتظام وكان حضرته سابقاً يراجع اكثر قضاياه بنفسه ولا يعتمد في ذلك على غيره . اما



زعيم أبو محمد

الشيخ محمد العربي

امام صفحة ٤٠

الآن فانه يوكل عنه في بعض الامور كاتبه (الملا لازم) ويمثله في بعض القضايا لما يبديه هذا من اهتمام جدي وخدمة خالصة جعلت الشيخ (محمد) يعتمد عليه في المراجعات وطالما رأيته في السراي وفي دوائر الحكومة منهمكا في تعقيب ومراجعة شؤون (الشيخ)

للشيخ محمد اولاد عديدون تتمثل فيهم النجابة والذكاء متأثرين بخطى والدهم واكبرهم صديقنا الشيخ جاسم وقبل خمسة اشهر توفي احد اولاد الشيخ واسمه (فالح) فكان لوفاته اثر بليغ في نفس والده وقد تواردت الوفود من الشخصيات الكبيرة والزعماء من انحاء العراق لتقديم التعازي له . ونشرت عن الحادثة الصحف المحلية فصولا مطولة تعرضت في بعضها لذكر الشيخ محمد وتاريخه وكرمه وكانت تلك الصحف تشيد بمآثر (الفقيد) ومزاياه الكريمة لما كان معروفاً عن المرحوم الشيخ (فالح) من الكرم والفضل

بعد وفاة فيصل المؤسس تنازع اخوه منشد وولده شياع على الامارة كما ذكرناه في اول هذا الفصل الأمر الذي كان له اثر في تدخل الحكومة العثمانية بشؤون العشائر وبذلك تمكن منشد من

سجن شياع واخيه ابي ريشه بواسطة تدخله مع الحكومة وابعدا الى الاستانة (*)

وبعد مدة (وجيزة) فر شياع واخوه وجاء الى العمارة وقد تغلب شياع على عمه منشد وبعد وفاته انتقلت الزعامة ثانياً

(*) تروى قصة لطيفة عن هذين المنفيين العربيين وهي ان شياعاً واخاه (ابا ريشه) عند ما كانا في الاستانة كانت لهما منزلة عظيمة في نفوس ذوي المكانة والنفوذ وكانت لهما دار عامرة بالضيوف والزوار ولهما ديوان على عادة العشائر العربية . وفي ذات يوم اولما وليمة عظيمة بذلا فيها ما عندهما من نقود لبعض الشخصيات الكبيرة في الاستانة وعند ما اريد نقل طبق الطعام الى محله اذ سقط من يد الخادم وكان الوقت لا يساعد على اعداد طعام جديد كما انهما كانالا يملكان شيئاً من الدراهم ليجلبا بها الطعام اللائق من الفنادق والمطاعم فكان موقف (ابي ريشه) من اخيه شياع وموقفهما معاً امام الضيوف موقفاً دقيقاً ولكن الله شاء ان لا يفشل هذان العربيان اللذان ارادا ان يظهرا كرم العربي وضيافته ولا ان يحرجهما في مثل هذا الموقف الدقيق امام الاجانب

في هذا الموقف جاء رسول يطرق الباب فذهب ابو ريشه ووجد رجلا يحمل كتاباً وصرة من الليرات ارسلتها سيدة تركية كهدية الى شياع وابي ريشه لقاء توسطهما لها عند الباب العالي لقضاء حاجة كانت لها فلم يكن من ابي ريشه الا ان سجد لله على الارض شكراً وذهب من ساعته الى

الى منشد وبعده انتقلت الى اولاد وادي وصيهود . اما وادي فقد تقلد بعده الزعامة ولداه عربي باشا والد (الشيخ محمد) . وخليفة والد الشيوخ مجيد وحمود وفيصل ومشتت ومحمد . واما صيهود فقد تولى الزعامة بعده ولده الشيخ (فالح) .

ـ السوق وجلب ما لذ وطاب من طايب المأكولات والطعام وقدمه للضيوف كل هذا وشياع لا يدري بهذه المرحلة واشواطها

رحمكما الله يا شياع وابا ريشه فلقد كنتما في هذه خير مثال للشمم العربي واصدق نموذج للكرم وسمو النفس ولقد اعطيتما لمن بعدكما من الزعماء درساً وافياً بهذه المأثرة الخالدة

الطوائف

تنقسم قبيلة ألبو محمد الى طوائف اهمها ثلاث هي :

طائفة ألبو (ويلو) - ومنها الزعماء الموجودون

طائفة ألبو (عبود) - وهذه تنقسم الى طوائف ايضاً ويتزعم

القسم المهم منها حضرة الزعيم الحاج محمد السلمان الغيلان

والشدة - وهم يسكنون الأهوار

والحاج محمد السلمان الذي يمثل زعامة (ألبو علي) من الزعماء الذين لهم منزلة كبرى عند باقي عشائر العمارة وله ديوان عامر بالمراجعين ولكثير من العائلات الدينية في العمارة وغيرها عنده مخصصات ورواتب

عند ما زرته بادرني بالسؤال عن اخي محمد مهدي وعن وضعه ما دلني على صداقة متينة بينهما ثم اخذ يروي لي بعضاً من شعره في الديوان ويعلق عليه

من اول ما يلفت النظر من وضع حضرته هو تعلق خلف مجيد الخليفة بحضرته فهو لا يكاد يصل العمارة حتى ترى خلفا معه وهو يجهد الاجتهاد كله ليجعله نموذجاً عالياً لأولاد الزعماء



زعيم ألبو علي

الحاج محمد السلمان

امام صفحة ٤٤

والحاج محمد لا يحب ان تقول له « زعيم » ولا يتظاهر بذلك متدين وصريح الى اقصى حدود الصراحة

ولحضرته يرجع الفضل الاكبر في إعلاء كلمة افراد عشيرته لدى باقي العشائر التي كانت في السابق لا تعطيها اي اهتمام .لذلك فانه اليوم يرغب بتأسيس كيان نرجو ان يكون له اثر مهم نريد في هناء وسعادة عشائر اللواء*

---

* يوجد بعض من اولاد زعماء ألبو محمد لهم مقاطعات يزرعونها ولكن مقامهم في الزعامة دون الزعماء الذين ذكرناهم وهم :
شنته وكشكول وعصمان وزبون أولاد يسر وحمود بن شياع ولهم منزلة في نفوس ألبو محمد كبيرة



آل ازيرج

التاريخ بأبطاله - الاجداد - نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثلما فعلوا ديوان في بغداد وثان في العمارة وثالث في الريف - رجل التقوى والورع العفو عند المقدرة

يجلس المؤرخ ليحرر موضوعاً او فصلا عن سيرة عظيم من العظماء او بطلا من الابطال يرى فيه مزايا جديرة بالتخليد والذكرى . فاذا كان هذا العظيم المقصود او البطل المعين هو في الحقيقة والواقع يستحق ثناء المؤرخ الكاتب ومدحه فاني اعتقد انه لا يواجه اي صعوبة ولن تعترضه اي عقبة في سبيل كتابة هذا الفصل لتخليد هذا العظيم. بل ان كل ما عليه من هذا الأمر هو ان يضع اعمال هذا العظيم امامه في قائمة ثم يأتي بها فيثبتها في ثبته وكتابه. ومن المستحسن ان يبتعد عن التعليق عليهاواطراءها فان ما فيها من الحسنات وعظيم نتائجها لكفيل بتخليد الذكر وبقاء الاثر

اما اذا كان هذا العظيم لا يستحق ذكراً او تخليداً وليست له اي مزايا او اعمال جديرة بالاعتبار لكن المؤرخ (المدعي) يريد ان يخلق لعظيمه ويدعى لبطله تلك المزايا والاعمال رغم انف



رئيس زعماء آل ازبرج

الزعيم الخطير الشيخ شواي الفهد

امام صفحة ٤٦

التاريخ فذلك ما لا يتمكن عليه وان تمكن فالى حد ثم يجيء هذا التخليد مكذوباً اهوج

واذا تعرضت هنا لذكر زعيم او رئيس قبيلة (الازيرج) واردت ان اعدد مزايا له واطريها فليس اقصد ان اجعل منه قائداً يقود جيشاً او فاتحاً يفتح مملكة او عالماً جاء بنظرية جديدة.

انا الآن في معرض ذكر زعيم قبيلة واذا قلت ـ زعيم ـ فيجب ان اذكر له مؤهلات الزعامة وان ذكرت المؤهلات فيجب ان ادعمها بالبرهان والحجة

والزعيم اذا اكتسب هذه المؤهلات فليس له اي مزية على باقي الزعماء اما اذا كانت له مزايا وصفات هي ليست عند غيره وضرب الرقم القياسي فيها فيجب على المؤرخ ان ينفرد بتخليده ويشيد بذكره دون غيره

عشيرة (آل ازيرج) من اهم العشائر في لواء العمارة وقد سطع نجمهم وعلا شأنهم في وقائعهم وحروبهم مع بقية العشائر التي كانت تريد اخضاعهم وكثيراً ما ساعدوا بني لام في حروبهم وكانوا في كل ذلك يرمون الى تأسيس مجدهم وتثبيت دعائم كيانهم :

تبني كما كانت اوائلنا تبني وتفعل مثلما فعلوا

هكذا ارادوا وهكذا حصلوا على ما ارادوا وهم اليوم ينعمون بجاه عظيم وهدوء شامل تحت ظل حكومتهم وزعامة رئيسهم المطاع الشيخ شواي بن فهد بن مذحور بن منصور الذي ينتهي نسبه الى حمير

وعشائر الأزيرج تسكن على ضفتي نهر (المجر الصغير) وبعضها يسكن ما بين الشطرة والناصرية على نهر الفرات ويدينون بالزعامة الى الشيخ شواي وكثيراً ما يقصدونه في حاجاتهم وهو لهم في ذلك أب رؤوف يكرمهم ويزيد في عنايتهم العناية العظيمة

عرفت (الشيخ شواي) الفهد زعيم قبائل الازيرج في بغداد وكان واسطة هذه المعرفة حضرة الشيخ مطلق اذ كنا جالسين في حديقة الفندق حين قدم وبدت من الشيخ مطلق حينذاك حركة اهتمام واحترام عرفت فيها ان القادم لا بد أن يكون شخصاً محترماً وله في نفس الشيخ مطلق منزلة كبيرة فقال (جاء الشيخ) وقمنا نستقبله حتى الغرفة وحينذاك قدمني اليه واخذنا نتحدث اليه وهو ينصت ثم يبدي ملاحظاته بكل رقة

ولطف وطال جلوسنا اكثر من ساعة كان فيها (الشيخ) جالساً معنا رغم شيخوخته وضعفه ثم نهض مطلق واستأذن الشيخ وانصرفت معه الى خارج الغرفة وبعد هذا عرفت ان حضرته كان جاء ليستريح لا لأن يجلس ليستقبل الضيوف في مثل تلك الساعة ولكنه رغم كل هذا ظل يلاطفنا ويسألنا عن شتى الشؤون ولم يبد منه أي ضجر

وعند ما كنت في العمارة لم يكن عندي احب من زيارته في داره وعلى الرغم من ذلك فاني لم أجتمع بحضرته سوى مرتين لأن من الصعب على الزائر أن يجد (الشيخ) فارغاً غير منصرف الى القضايا يحلها ويصلح بين هذا وذاك وهو عندما يجلس في ديوانه نجد (عبد المجيد) احد كتابه جالساً امام صندوق ملتفتاً الى اشارة الشيخ، وعندها يفتح الصندوق فيتفضل على هذا وذاك، على الواحد والاثنين والثلاثة بالمساعدات المالية والعطايا كل حسب منزلته عند الشيخ وبالنسبة الى احقيته. كنت قد ذهبت مع الاستاذ السيد (عبد الكريم الندواني) الى داره فوجدناه وامامه مجلد من كتاب مطبوع ارسله له مؤلفه من النجف فامر ان يقرأ له شيء منه فاخذ عبد المجيد الكتاب وقرأ صفحة منه فاذا هو كتاب

وصاحبه في النجف

يبحث في (الفقه) الكتاب وهمس كلمات في اذنه رأينا بعدها فنادى (الشيخ) الكاتب وعندما انتهى منها حمل معه (رزمة) مجيداً منصرفاً الى كتابة كتاب من الدنانير وخرج وقد عرفت فيما بعد ان الشيخ ارسل الى النجف لصاحب الكتاب في « الفقه » ما يساوي اضعاف ثمن طبع الكتاب ذلك تشجيعاً وتقديراً له . وعند ما هممنا بالخروج امر «الشيخ» عبد الكريم ان يأخذ ثلاثين ديناراً يعطيها لأمين الصندوق في النادي لأن النادي يحتاج الى مساعدة على ما علم الشيخ في ذلك اليوم !

والشيخ شواي عندما يكون في دوانه في المدينة يكون ولداه الشيخ عبد الكريم او الشيخ خلف في دوانه في الريف يقومان بمباشرة أعمالها وأعمال ابيهما هناك

وليس هذا كل ما عند « الشيخ » من صفات فهو مع كل هذه الاشغال رجل كبير في السن لا ينسى ان يتهجد في الليل ولن يتماهل عن القيام قبل الفجر لأداء النوافل والفرائض ثم استماع لبعض الآيات القرآنية وهو شجاع باسل يضرب به المثل في

الفروسية والطعان وتوجد في جسمه آثار عديدة من رصاص البنادق ووخزات الأرماح

وله أيادي بيضاء على كثير من العائلات الدينية والفقيرة في العمارة والعتبات المقدسة ولمبالغها عنده فصل وميزانية مقننة حتى انه على ماسمعت اوصى اولاده بالعمل بها عند وفاته - اطال الله عمره -

وتحتفظ الحكومة لحضرته بيد بيضاء وحسنة عظيمة عندما ثارت ثائرة آل ازيرج على عشيرة(آلبزون)التي هي تخضع حتى اليوم لسلطة آل ازيرج وتزرع في اراضيهم فهم والحالة هذه كيف يجسرون على رؤسائهم وشيوخهم ؟ ولكن :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى

مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولو لا الحكمة التي تتمثل في عقلية هذا الزعيم المحنك والمدبر الحاذق ومحافظته على هيبة حكومته وسمعتها عند العالم لكان عند اول اشارة منه تفنى عشيرة(آلبزون) عن آخرها

عندما تكون في مجلس الشيخ (شواي) فاحسن ما تقدم له وتتحدث به اليه هو (الترحم) وقراءة الفاتحة على روح فقيده (ولده) حسن اذ كان رحمه الله مثالا للزعيم الفتي والكريم المحسن

يحدثك اهل العمارة وخارجها عن دماثة اخلاق والتقى والورع . هذا الرجل ونجابته وحسن سلوكه مع بني قومه ثم تواضعه وعطفه على الفقراء وطاعته لوالده وخالقه ألامر الذي كان لوفاته إثر بليغ في نفس والده الشيخ من الحزن العظيم الذي شمل العشائر بأجمعها وخاصة عشيرة آل ازيرج ويتمثل ـ في الأخير ـ هذا الحزن على سماة والده وفي كلامه وحديثه ترك المرحوم ولداً اسمه (عوكي) هو موضع عناية حضرة جده وأعمامه وخاصة الشيخ عبد الكريم والشيخ خلف وعطفهم لما يرونه فيه من آثار ابيه وشمائله

للشيخ شواي اولاد عديدون تظهر عليهم اثار النجابة والشمائل الكريمة واقربهم لوالدهم الشيخ عبد الكريم ثم الشيخ خلف

ولهذين مقاطعات يديرونها بانفسهم ودواوين يجلسان فيها لحل القضايا والمعقد من الامور . عرفت (عبد الكريم) في العمارة عندما زرته في داره فرأيته على جانب عظيم من طيب المقابلة وكرم الاخلاق والتواضع الأدبي وعرفت (خلفا) في بغداد فرأيته شاباً مملوءاً رقة ويفيض كرماً ولطفاً يحفظ من الشعر كثيراً وهو مثل شقيقه عبد الكريم فهما عندما يمشيان في الطريق او السوق

لا بد أن يتبعهما من العبيد والخدم عدد ما لا يقل عن عشرة أشخاص

وهما من التواضع وحسن الأخلاق والسلوك على جانب عظيم قلما تجده عند باقي اولاد الزعماء . فمن العادة ان يأتي الشيخ عبد الكريم ويجلس في الديوان فاذا جاء من أتباعه وفلاحيه شخص وكان هذا الشخص مسناً فان (حضرته) لا يدعه يجلس على الارض بينما يكون حضرته جالساً على المقعد بل يشير عليه بالجلوس على مقعد أيضاً

وكذلك الشيخ خلف فان من عادته ايضاً ان يأتي الى السوق ويجلس في حانوت - حمود الشنون - ويراجع اكثر قضاياه في هذا الحانوت فتراه قائماً قاعداً يحي الزائرين والمسلّمين عليه ويحادثهم بعبارات رقيقة خلابة *

---

* ١ - : للشيخ شواى اولاد آخرون هم :فهد ومنشد وحسين وغضبان

٢ - العودة والشطانية مقاطعتان مهمتان وبسببهما اشتبك آل ازيرج وآل بزون في الوقعة الاخيرة وللشيخ شواي اليد الطولى في تهدئتهما

٣ - للشيخ شواي كتاب عديدون لكنه يعتمد كثيراً في المراجعات الرسمية وبعض الشؤون الحكومية على (الملا جعفر) لدرايته واخلاصه

الزعيم الاديب

الفرع الطيب – الادب والزعامة – بريد من الجرائد

كنت جالساً في حديقة الفندق في بغداد حين جاء صديق لي يقول : ان « شيخ مطلق » « وعدني بمواجهته لمدير المعارف بشأني » وكانت لهذا الصديق قضية يراجع من اجلها المعارف قالها على اثر مواجهة له سبقت مع الشيخ مطلق

ثم قال هذا الصديق : « وقد سألني عنك فأجبته وعرّفتك له » ولما كان « الشيخ » ينزل معي في هذا الفندق وقد سبق أن قدمني اليه صديق على البعد رأيت من الأدب أن اتصل بحضرته فكان هذا الاتصال سبباً لترددي على الشيخ مطلق في داره في العمارة دون غيره يومياً

الشيخ مطلق هو ابن سلمان نائب العمارة سابقاً بن منشد شقيق فهد والد الشيخ شواي له من العمر خمس وثلاثون سنة ترى في وجهه ميعة الشباب والذكاء المفرط يقر بالزعامة العليا لعمه الشيخ شواي ويستشيره في معظم اموره . فان قلت له (زعيم الازيرج) يجبك (الشيخ شواي موجود) وهذا النكران



زعيم آل ازبرج

الزعيم الاديب الشيخ مطلق السلمان

للذات والتواضع قلما تجده في زعيم او ممن له أقل علاقة وراثية بالزعامة يتحرق غيرة ونخوة ويظهر ذلك عندما تتعرض لذكر مقاطعات اخوته التي اخذت معظمها واعطيت لغيرهم ليستغلها وذلك من الاهمال الذى اصابها . وهو دائم التفكير في امرهم لما اصابهم من الغبن والغرم وطالما تعرض لهم باللوم القاذع والعتاب الشديد لتماديهم في الاهمال والانصراف عن الزراعة الى المدن للتطلع والراحة

ومن ابرز صفاته الصراحة والايمان بالحق

يلقب في العمارة (بالزعيم الأديب) لما له من إلمام تام بتراجم الشعراء وعصورهم ويحفظ الجيدمن اشعارهم كما ان لهخبرة بالأدب والتاريخ واللغة وطالما تجد الى جانبيه في الديوان كتباً عديدة يناقش الحاضرين في بعض مواضيعها التي جلبت نظره وله مكتبة خاصة انتقى كتبها بنفسه وهو عند ما يذهب الى بغداد لا بد ان يحمل قائمة من الكتب التي تعنو له ثم يرجع بها عند ما يرجع الى العمارة واياك ثم اياك ! ان تذكر له انكذاهب الى بغداد فانه لا بد معطيك قائمة باسماء كتب يجب ان ترسلها او تحملها له . ويحرص كثيراً على الكتاب الواحد ويبذل لك الآف اضعافه كي لا تأخذه منه

ثم اذا رأى بيدك كتاباً لا يوجد في السوق للبيع تفضل فانتهبه منك انتهاباً واذا وصل الى البيت فلن يرجع اليك فيما بعد كما وقع لي اذ تفضل فانتهب مني (ديوان الجواهري) الذي لم تكن في العمارة نسخة ثانية له والمسؤولون عن ادارة بيته ومكتبته يشكون كثيراً لعظم المسؤولية التي يقعون فيها إذاهم اضاعوا له كتاباً او إذا طلبه ولم يجده وتروى عنهم في هذا الباب نكتة ظريفة وهي :

ان الشيخ مطلق كان معجباً بكتاب (ذكرى سعد زغلول) ويحمله معه اينما ذهب فصادف ان فقده اربع او خمس مرات في اماكن متعددة ربما كانت بعيدة على الرسول الذي يرسله (مطلق) لحمل الكتاب اليه بل ربما كان في بلدة غير العمارة من القرى والنواحي فضجر افراد العشيرة من هذا الكتاب الذي جلب لهم البلاء!..

وفي غفلة منه اجتمع جماعة من حاشية الشيخ وتعاقدوا على قرار وهو: رمي الكتاب في نهر يسمى (الرفاشية) ونفذ هذا القرار ولما جاء الشيخ يسأل عن الكتاب اجيب: انه مفقود وليس احد يعلم به وقد نظم اصحاب هذه الجناية بيتاً سرياً فيما بينهم وهو :

« سعد زغلول طفّح بالرفاشية »

والبريد يحمل للشيخ مطلق في كل يوم حملا ثقيلا ! من الجرائد

والمجلات العراقية والمصرية والسورية

ولولده (جثير) حصة من هذا الادب سوف تكون اعظم من حصة ابيه فانه كما يظهر متأثر بخطاه كما ان لهذا الولد النجيب حصة في البريد والجرائد سأل والده الحاضرين في الديوان عن خبر كان قد نشرته جريدة من الجرائد العراقية وكانت قد انفردت به فلم يجبه احد فتقدم (جثير) ودل والده على الجريدة مما يدل على انه يطالع الجرائد باجمعها حفظه الله

والشيخ مطلق محبوب من قبل عشيرته ويعتبر عندهم الزعيم الثاني غير مزاياه التي يفتخرون بها آل ازيرج



بني لام

عبر التاريخ - الاقوام الاولون - غضبان آل بنيان - آمال شبيب وعلوان

للتاريخ عظات بليغة هي دروس يجب ان يعتبر بها الانسان .

فالمعروف ان بني لام كانوا من القوة والمنعة والجاه ما كان يضرب به المثل ولكن هذه القوة والمنعة تضاءلت وتضاءلت كثيراً من كثرة الحروب التي عانتها هذه القبيلة من عشائر عديدة وكانت هذه العشائر المحاربة تجتمع وتتكتل جبهة واحدة ضد عشيرة بني لام وذلك لانهم كانوا يخشون بأسهم وربما كان ذلك بدافع الغيرة والتخلص من نفوذ هذه القبيلة العظيمة

انتهت رئاسة بني لام الى الشيخ (غضبان) والد حاتم الموجود اليوم وكان غضبان من البأس والجاه والهيبة ما كان يخشى بأسه زعماء العشائر وكذلك كان شأن الحكومة العثمانية معه . وقد عمت رئاسته معظم عشائر العمارة وذاع صيته في الأرجاء حتى ان الشيخ خزعل (امير المحمرة) كان يخاف منه فعمد الى حيلة سجنه بها ويروى انه كان يرسل اخاه بلاسم اميراً على بعض العشائر يدبر امورهم ويكتب له بشأنهم وله مواقف وحروب عديدة كان فيها



زعيم بني لام

الزعيم الكبير الشيخ شبيب المزبان

امام صفحة ٥٨

البطل المغوار وقد ظل نجمه ونجم عشيرته ساطعاً حتى وقعة (الكرمدة) التي تغلب فيها (صيهود) المنشد على غضبان البنيان واغرق جيشه في ماء دجلة فيما يلي صدر نهر (البتيرة)

وكان الزعيم المشار اليه من الرجال المعدودين في الزعامة والرئاسة ويضاف الى ذلك صراحته وجرأته المتناهيتين فقد حدثني احد الطاعنين في العمر عن الجرأة التي اتصف بها هذا الشيخ

كان ـ رحمه الله ـ جالساً يوماً في ديوان المتصرفية في عهد سعادة المرحوم عبدالله الصانع والمشهور عن الصانع انه كان كثيراً ما يسخر بمشايخ العمارة ويزدري بهم فاسمع يوماً زعيم عشيرة بني لام كلمة جارحة أثارت حفيظة الشيخ وابت نفسيته العربية ان تتقبلها بالسكوت فاجابه على الفور رحم الله المتنبي اذ قال بيته المعروف :

لا تشتري العبد ...

يعني بذلك عبدالله الصانع لانه كان يميل الى السواد

عاش هذا الشيخ عيشة رغيدة حافلة بضروب الانس والطرب وكان اذا قدم سوق العمارة مشى خلفه آلاف من العبيد وكان غضبان فارساً مغوراً وشجاعاً باسلا وذكياً فاهماً ولكن دولاب الدهر ابى الا ان يدور دورته مع هذه القبيلة التي ناطحت

الجوزاء بالعظمة والسؤدد فقلب لهم الدهر ظهر المجن فاخذت هذه العشيرة في التدهور والهبوط يوماً فيوماً حتى انها بمرور الايام وتعاقب السنين فقدت سطوتها واضاعت هيبتها وذهبت ثروتها فاصبح زعيمها في الايام الاخيرة اي قبل ان تغتاله يد المنون مديناً لمئات التجار ولا يستطيع دفع ما تراكم عليه من الديون وقد تشتتت هذه القبيلة بعد موت زعيمها وتفرقت ايدي سبأ وهاجر القسم الاعظم منها الى الاراضي الايرانية بعد ان عضهم الجوع وعبس بوجههم الدهر وترك هذا الشيخ عدة اولاد ولكن الذي تولى الرئاسة بعده نجله الشيخ حاتم الغضبان وهو اوسط اولاده وكان الشاب في حياة والده يعول عليه في تدبير شؤون المقاطعة وهو اليوم يعتبر احد رؤساء بني لام بعد أبيه

وقبيلة (بني لام) اليوم على رغم ضعفها وفقرها تعد من القبائل العربية بين عشائر هذا اللواء ولا تزال حريصة على تقاليدها وعاداتها وشمائلها العربية وتدين بالزعامة اليوم لسعادة الشيخ شبيب المزبان النائب في مجلس الامة وهو من الزعماء الذين تعترف بزعامتهم جميع عشائر العمارة على اختلاف نزعاتهم وسعادته يمتاز بصفات نادرة المثال ويتمتع بثقافة عالية ومنطق بليغ وذكاء

مفرط وهو محترم لدى العشائر والاهلين معاً بالنظر لهذه المؤهلات التي تحببه للجميع فاذا جالسته فلا تود ان تفارق مجلسه لعذوبة كلامه ورقة حديثه واما من حيث السخاء ومساعدة المحتاجين فله يد تذكر

ويليه في الزعامة الشيخ علوان الجنديل التي تسكن عشائره بين لوائي العمارة والكوت فهو من الزعماء المحنكين وسبق ان رشح عدة مرات نائباً عن العمارة فكان مثالا حسناً للتمثيل البرلماني والدفاع عن حقوق مواطنيه وحضرته من الرؤساء المتازين المشهود لهم بمكارم الاخلاق والذكاء ومن رؤساء (بني لام) الشيخ (قمندار الفهد) الذين اشتهروا بالسخاء والجود فهؤلاء الاربعة هم الزعماء الحقيقيون لتمثيل هذه القبيلة الجسيمة ولكل منهم مواقف جليلة ومفاخر سامية

عشيرة السودان

اخوة يتنازعون — الزعيم المجتهد

عشيرة السودان من العشائر المهمة التي تسكن الجانب الأيسر من نهر الكحلاء وعميدها الشيخ صيهود العجيل ولهذه العشيرة وقائع مشهودة في العهد العثماني البائد وأهم وقائعهم وقعة « جهنم » تلك الوقعة الهائلة التي وقعت بينهم وبين عشيرة « ألبو محمد » وكان الانتصار فيها للعشيرة الثانية بمساعدة الشيخ غضبان آل بنيان وهذه العشيرة لها خصال محمودة قل ان تجد مثيلا لها بين العشائر الاخرى فهي موصوفة بالنجابة والنبل والذكاء وقد توفى زعيمها الشيخ صيهود العجيل وترك عدة أولاد يتنازعون بعده الزعامة ولكن الحكومة المحلية لم تثق إلا باحد إنجاله هو الشيخ حاتم الصيهود فرأت فيه شروط الزعامة وان المقدر والكفائة متوفرتان في شخصه فتمت الرئاسة للشيخ المومى اليه فأصبح اليوم هو الزعيم المسؤول عن هذه العشيرة وارتاح بذلك كافة افراد عشيرته بالنظر لسمو اخلاقه وحسن سياسته ومروؤته مع ابناء عشيرته الذين ينظر اليه نظر الأب الرؤوف وبهذه الأخلاق العالية



زعيم السودان

الشيخ حاتم الصيهود

امام صفحة ٦٢

وقد كسب ثقة الجميع وأصبح محط انظارهم وكعبة آمالهم فاذا ذكرنا الشيخ حاتم الصيهود فانما تذكر النشاط والوطنية والحيوية والرجولة والزعامة الحقة ولحضرته عناية فائقة ونظر بعيد في اصول الزراعة فهو يجنح دائماً للتجدد في اصول الزراعة والتوسع في المنتوجات وقد بلغني ان حضرته يود ان يجرب زراعة القطن وفعلا زرع نماذج منها بمعرفة بعض الاخصائيين ونجح فيها فنحن نرجو من الجهات المسؤولة أن تشجع هذا الشيخ النشيط لتوسيع الحركة الزراعية ليكون قدوة حسنة لمشايخ اللواء في التنظيم والتجديد *

(*) هاجر قسم مهم من العشائر وخاصة من عشيرة بني لام وبني طرف والسوادي وبني كعب والسودان الى الاراضي الايرانية لزراعة اراضي الجزيرة منها

بقية العشائر

السواعد ـ ألبو دراج ـ ألبهاذل

عشيرة السواعد ـ تسكن على الجانب الأيسر من نهر (المشرح) ولها رؤساء عديدون والبارزون منهم هم : الشيخ محمد الموسى والعيبي الماذي وعلي الخلف وجاسم منور وشبل الشام وصادق الغضبان وشبيب وعلي اولاد شياع يقومون بمقتضيات العشيرة والاتباع خير قيام

وألبو دراج ـ وتسكن في الجانب الأيسر من دجلة وزعيمهم مطشر الفصيل ومحمد الحطاب اما مطشر فهو الزعيم الأول في هذه العشيرة مشهور بالأخلاق الفاضلة وله أيادي في مساعدة المشروعات الخيرية

وألبهاذل ـ وهم قسم من عشيرة آل سراج الذين تشتت افرادها واندمج في بعض العشائر ويمثل رئاستهم الحاج كاظم السدخان وقد اشتهر هذا الزعيم بميله الى التقوى والزهد

ألعيس والبزون ـ وهم يسكنون الأهوار فيما يلي مقاطعات عشائر الازيرج وقد كانوا فيما سبق تابعين لعشيرة (الازيرج) ويمثل زعامتهم فالح أبو عوجه

الوقائع

وقعت بين عشائر العمارة عدة وقائع واهمها: وقعة فيصل مع بني لام والتي تغلب فيها فيصل على القبائل واجلاهم عن أراضيهم وتم بذلك تأسيس كيان (ألبو محمد) المشهود اليوم

ووقعة وداي المنشد مع عشيرة السواعد والتي تغلب فيها «أيضاً» وادي على السواعد وأجلاهم الى الجزيرة والتي اجتمعت على أثرها «السواعد» وأعادوا الكرة على عشائر ألبو محمد وتغلبوا عليهم واخرجوا (صيهود) أخا وادي من مقاطعتهم في المشرح وتسمى الواقعة بواقعة (كطان) وهو محل يبعد عن ناحية المشرح خمس كيلو مترات شمالا

ووقائع آل ازيرج مع ألبو محمد التي قتل فيها مطلق بن قحط المنشد وكنبار بن كزار وهاشم الصيهود المنشد وسببها التحاق عشيرة الازيرج ببني لام في حربها مع ألبو محمد وكان غرض الازيرج من هذا الالتحاق هذا كسر شوكة ألبو محمد الذين كان يخشى بأسهم

ووقعة (الكرمدة) التي تغلب فيها الشيخ صيهود المنشد

على غضبان آل بنيان واغرق جيشه في ماء دجلة مما يلي صدر نهر (البتيرة)

ووقعة (جهنم) التي تغلب بها الشيخ غضبان آل بنيان على عشيرة السودان مدفوعاً بنصرة ألبو محمد الذين لأمر ما ساعدوا بني لام وهم اعداء الداء كانوا حينئذ لألبو محمد. ووقائع أخرى ليست ذات بال

ومنذ تشكيل الحكم الوطني حتى الآن لم يقع حادث مهم (والحمد لله) سوى الوقعة الأخيرة بين عشيرتي آل ازيرج وآل بزون ولولا الحكمة التي استعملها الشيخ شواي ورأفته بأفراد العشائر ومحافظته على سمعة حكومته وامتثال ارادتها لكانت من أعظم الوقائع هولا وفظاعة

عادات

للعشائر في العمارة عادات وتقاليد اظنها لا تختلف كثيراً عن عادات وتقاليد العشائر العراقية بل والعربية منها :

حل القضايا - يجب ان يكون بواسطة الزعيم وهذا الزعيم اذا تمكن من حلها فبها والا فيعرضها على لجنة تحكيم وهذه اللجنة بعد درسها وبحثها ثم حلها تعرض هذا الحل على ادارة اللواء وهذه تبلغ زعيم العشيرة بالنتيجة بعد ان تبدي مطالعتها بشأن القضية

الدخاله - اذا استجار شخص بعشيرة خوفاً من قتل اوعقوبة فهذه العشيرة يجب ان تؤي هذا الشخص وتؤمنه على حياته وتبذل كل ما في وسعها لخلاصه

المحافظة على المظهر - من اهم ما يجب الاتصاف به والمحافظة عليه هو : ان الزعيم يجب ان لا يتبذل امام العشيرة وان يمتنع عن الموبقات والمحرمات وان يكون في لباسه وكلامه ووضعه مثالا للتواضع وحسن الاخلاق ويجب على الزعيم ان يجلس في الديوان يومياً ليسمع شكاوى افراد عشيرته ويجيبهم الى طلباتهم

وفي الأفراح - اذا جاء شخص ممن لهم حاجة عند شيخ

القاطعة فيجب ان يجيب السائل على الاكثر الى طلبه وسؤله

الحوشية - هم الجماعة المقربون لدى الزعيم والموصوفون بتفاديهم في سبيله يختارهم اختياراً من بين افراد القبيله وهؤلاء يروحون ويغدون معه اينما حل ولهؤلاء رواتب ومعاشات خاصة يتقاضونها على الترتيب دون غيرهم واعمالهم محصورة تقريباً بمرافقة الشيخ وقليلا ما يمارسون الزراعة

محفوظ - كلمة يخاطب بها الزعيم

الغناء - لواء العمارة من الألوية الموصوف اهلها بحسن الغناء واجادته ولعل ذلك ناجم من رخاء وهناء وسعة في العيش عند اكثر اولاد الزعماء وافراد العشيرة هناك (ومسعود العمارتلي) المغني المشهور الذي طالما اطرب الوزراء والملوك هي ا. من بنات هذه العشائر - المسترجلات -

وهناك عادات وتقاليد هي في روحها وهدفها لا تختلف عن عاداتنا تقريباً في الزواج والحفلات والمجالس





متصرف لواء العمارة

صاحب السعادة الهمام السيد ماجد مصطفى

رجل العمل المنتج والمشاريع العمرانية الجبارة

امام صفحة ٦٩

اللوآء

الفصل الرابع

اللواء

مساحته - ٥٧٦٦ كيلو متراً

نفوسه - ربع مليون نسمة تقريباً

حدوده - شرقاً - جبال بشتكوه الايرانية

حدوده - غرباً - لواء المنتفك

حدوده - شمالا - لواء الكوت

حدوده - جنوباً - البصرة

اقضيته - قلعة صالح ، علي الغربي

نواحيه - المجر الكبير ، المجر الصغير (ام عين) ، مسيعيدة ، المشرح ، الكميت ، شيخ سعد

آثاره - تل الكياب ، قرب المجر الكبير والمذرية وهي : بلدة فارسية مندرسة يرجع تاريخها الى ما قبل الاسلام ويسمي العامة اراضيها باراضي الامام عبدالله تقع بالقرب من قلعة صالح

العزير - مرقد النبي عزير (ع) واقع في جنوب العمارة على ضفة دجلة

تل ابي خافوره

تل شمهي

تل فرج

تل امدبهن

تل اصبيحب

تل العيانة

تلول قديمة واقعة قرب الخير مملوءة كلها بالآثار القديمة

سوزه - اطلال لآثار المدائن واقعة في شرقي العمارة

تل المربنة - السيد سفيح ، المعاون - في ناحية المشرح ويظهر فيها آثار جدران قديمة يرجع عهدها الى عدة آلاف من السنين

تل ابي ذهب - واقع في اراضي عبد الكريم المسماة بالهدام *

---

* تدل هذه الآثار العظيمة على قديم عهد لمدينة سابقة كانت تشمل هذه البقاع من هذا اللواء ومما يؤخذ عليه المؤرخون انهم لم يضعوا كتاباً تاريخياً يتمكن به الباحث ان يعرف شيئاً ولو قليلا من تاريخ هذه الارض - القديم - والأقوام الذين سكنوها في السابق

الري والزراعة

تسقي هذا اللواء جداول كثيرة وانهار مهمة منها : نهر البتيره الذي يتفرع الى مئات الفروع تصب في الهور . وقناة الكحلاء والمشرح الذان يرضعان من نهر دجلة وتزرع عليهما اعظم مزارع (الشلب) .ونهر المجر الكبير الذي يتشعب من نهر دجلة ويجري في اسفل مدينة العمارة ويتفرع الى فرعين (الوادية) و (العدل) ونهر المجر الصغير ويجري في جنوب العمارة على مسافة عشرة كيلو مترات منها وجميع اراضي العمارة زراعية وتكثر فيها البساتين وغابات النخيل كما تكثر فيها مزارع الشلب والحنطة والشعير والاذرة والماش والمخضرات والفواكه

اما زراعة الشلب فهي أهم ما في هذا اللواء وعليها يعول الفلاح وليس لباقي انواع المزروعات أي أهمية بالنظر لها كما انه يوجد في العمارة بيوت وأشخاص أصبحت تضرب بثروتهم الأمثال لما جلبه لهم البيع والشراء بالشلب والأخص اصحاب المحلات والمخازن للحبوب

آثار الدولة

الادارة ـ البلدية والصحة ـ الشرطة ـ الخامية ـ الطابو

يمتاز هذا اللواء نسبة الى جغرافيته من بين ألوية الجنوب ـ خاصة ـ بهذا الهدوء الشامل من ادناه الى اقصاه ألأمر الذي لا ينكره احد ويشهد بذلك كل من عرف لواء العمارة وما يضم بين حدوده من قبائل وعشائر واتخاذ تم مقاطعات زراعية مشتبكة

وما هذا الهدوء وشموله وتطبيق النظام تطبيقاً صحيحاً عادلا دقيقاً ومرضياً لدى مختلف طبقات الزعماء وعشائرهم . إلاّ لما يتصف به من أخلاق خلابة وكياسة ادارية وعدل ومروءة واخلاص، رجل العمل المنتج سعادة السيد (ماجد مصطفى) متصرف لواء العمارة فسعادته بهذه الصفات السامية قد كسب عواطف هذه العشائر العظيمة العديدة المختلفة المشارب المتعددة الرغبات والميول

واذا عرفت ايها القارىء ان زعماء العشائر والاهلين في العمارة هم عراقيون ـ عرب ـ فاعرف ان العربي لا يريد من رئيسه اكثر من الصفات التي ذكرناها ! فهو يريد العدل والانصاف

سواءاً كان ذلك له او عليه . و كفى بهما حكماً

السيد ماجد من رجال الادارة الذين تقلبوا فيها عدة مناصب شاب مملوء حيوية ، اتصلت بسعادته في الديوانية حينما كان لي عنده قائمقام الشامية سابقاً السيد (رشيد الصوفي) لغرض شخصي كان في نفسه وقد عرف - المتصرف - مقدار الغرض المنطوي في القضية وما انطوت عليه من اخطاء واقتعالات فكان موقفه مني موقفاً منصفاً وشريفاً وقد عرفت ان سعادته لفت نظر - رشيد - وأنبه على ذلك . ولم يمنعه كونه قائمقاماً وكوني معلماً

قبل ان يذهب سعادته الى الدائرة يقوم بجولة في انحاء البلد للوقوف على اعمال التبليط وتوسيع الشوارع ثم زيارته لبعض الدوائر التي تعنو له وعند ما يكون في دائرته تراه منهمكاً في مراجعة شؤونه الرسمية ومقابلاته لذوي العلاقات بشكل بعيد عن الترفع او التكلف فهو لا يكلفك ان تخبر البواب ثم يذهب البواب ليخبر سعادته بل من العادة في متصرفية العمارة ان تدخل على المتصرف وتعرض عليه قضيتك رأساً

وسعادته يميل الى السير على اقدامه عند اوقات فراغه ونزهته

تراه عصراً يذرع الشارع في طريقه الى النادي او الى قصره .
ومجالسه في النادي عامر بالموظفين والزعماء والرؤساء يتبسط في حديثه الى غاية حدود التبسط وهو بهذا يجعلك امام شخص اعتيادي لا يريد منك تعظيماً حسب ما نراه عند الكثير من الناس

السيد ماجد مصطفى مخلص صادق في وظيفته وفي اعماله ونفسيته ظهر ذلك عند ما كان في لواء الديوانية ـ خاصة ـ حين اضطرمت الفتن وتعددت الاضطرابات بين اولي الاغراض في العشائر وقد ابلى فيها سعادته بلاءاً حسناً كان موضع العجب والتقدير وهو بحكم وظيفته كان يدور مع الدوائر ويأخذ بما تضطره اليه روحية الحوادث وحكمته في ذلك مشهورة .وقد رأى اخيراً بعض المغرضين المهوشين المستغلين للظروف ان يلمحوا الى تلك الحوادث وموقف هذا الرجل المخلص منها بمنطق أهوج وعبارات ركيكة وحجج واهية لا تستند الى برهان ما لا يخفى على القارئ القصد منها والدوافع اليها (*)

(*) كان يشغل مديرية التحرير في اللواء حضرة السيد خليل زيدان وعند ما تم نقل حضرته الى مـديرية الحجر الصغير نقـل الى محلة الاستاذ ـ

واللواء كما قدمنا ينعم بهدوء شامل نظراً لما يبذله المسؤولون عن ادارته من اهتمام واخلاص عظيمين ما جعل الألسنة تلهج بالثناء والشكر لحضراتهم

في قلعة صالح قائممقام حازم واداري شهم عرف بهمته وحيويته في كل الأماكن التي أدارها وقد جاء على أثر فصل السيد

ـ السيد محمود رمزي مدير تحريرات لواء الكوت سابقاً وقد كان السيد محمود من جملة الاخوان الذين طلبت اليهم ان يتفضلوا بأبداء ملاحظاتهم حول اي نقطة يرون أيضاحها ومن جملة ما كنت قد طلبته من الاستاذ المذكور هو : رسمه الكريم فتفضل وارسل لي جوابه الذي اثبته هنا ليعرف الكثير من اولئك الذين يتصورون ويظنون بان محمود رمزي ومن هو بدرجته ومقامه ينعمون بحياة حافلة بالهناء والسعادة والرخاء وهم في الواقع والحقيقة بعيدون عن ذلك كل البعد وهذا نص الكتاب :

سيدي الاعز عبد الهادي الجواهري الاكرم

تحية واشواقاً : اقدمها لشخصك المحترم مزودين باخلاص اكيد وبعد فقد تناولت كتابك الكريم الذي تطلب به شيئين وهما :

أ ـ ان ارسل لك تصويري فاسمح لي ايها الاخ النبيل واعذرني ، لاني لا يوجد لدي تصوير ولا ارغب في ذلك واقول لك قولا لا مرية فيه ﴿ سماعك في المعيدي خير من ان تراه ﴾

٢ ـ واما عن تاريخ حياتي فأنه مليء بالبؤس والشقاء ونكد العيش



السيد انور علي
معاون شرطة قلعة صالح

امام صفحة ٧٧

(رشيد الصوفي) ليقوم بالاصلاح وما فقده اللواء في فترة طويلة من الاعتناء والتنظيم ونقتطف فيما يلي قسماً من كلمة نشرتها جريدة الفرزدق الغراء تعرضت لذكر قائممقام القلعة اذ قالت :

ما استلم سعادة الاداري الحازم القائممقام السيد محمد جواد ادارة قضاء قلعة صالح الا واعلن من ان الراحة لم تكن من شأن امثاله فخاض بتجوالاته الأهوار متفقداً شؤون العشائر وحالتهم الصحية والعملية ومزارعهم ونواياهم . ولم ينحصر تجواله هذا بمنطقة القضاء فحسب بل تراه غاصاً في أوساط أهوار ناحية المجر الكبير

- وزارة الحياة

واما سعادة المتصرف السيد ماجد فانه لا يزال في العاصمة يقيم الآن في دار رقم التلفون ٢٧٣ فيمكنكم الاتصال به. هذا واقبلوا جزيل احترامي

١٦/٨/٩٣٩ — التوقيع

محمود رمزي

وقد اكتفيت باثبات هذا الكتاب عن كل ما يتعلق بحضرة السيد محمود فهو كما يراه القارىء اللبيب يتمتع بروح ادبية ونفس طماحة ممتازة ممزوجة بشيء من الكدر الذي طالما يشوب حياة الادباء ويعكر عليهم صفو عيشـ

التابعة لهذا القضاء وكان يصحبه الباسل معاون الشرطة السيد انور

لما يعول ويعتمد عليه هذا الباب

وفي النواحي يقوم بالادارة رجال هم من خيرة الشباب المثقف الحي عرفنا من بينهم حضرة السيد خالد سعد الدين مدير ناحية المجر الكبير وحضرة السيد خليل زيدان مدير ناحية المجر الصغير الذي كان يشغل رئاسة تحرير اللواء بكل همة ونشاط

ويقوم سعادة المتصرف السيد ماجد بين حين وآخر بجولات الى الأقضية والنواحي يفتش عن حالة اللواء وما يحتاجه من اصلاح وتنظيم وقد رأيته مرة يركب سفينة ماراً بالاهوار والمستنقعات لابداء بعض الملاحظات حول النقاط التي تبدو لسعادته والتي يجب معالجتها واصلاحها



رئيس بلدية العمارة

السيد جميل چلبي آل الخضيري



عضو الادارة الوجيه

السيد داود چلبي الحميد

البلدية والصحة

تبذل البلدية جهوداً محمودة في سبيل راحة الاهلين واتباع الطرق الحديثة لتسوية الشوارع والطرق العامة والمراقبة شديدة على لجنتي اسالة الماء والكهرباء بصورة عامة ومنتظمة وقد رحنا نكتفي بما قدمناه في اول الكتاب من ملاحظات نرجو ان يكون لها اثر محمود لدى حضرة رئيس البلدية كما اننا نرجو ان تتعاون رئاستا البلدية والصحة لضمان راحة الاهلين وصحتهم وخاصة في وضع المقاهي والمطاعم والفنادق التي لا يمكن بقاؤها على تلك الصورة التي رأيناها بينما اخذت باقي المدن والالوية تتسابق في هذا المضمار

فالمقاهي المنبثة المبعثرة في زوايا البلد واسواقه لا تصلح باي حال لتكون محلا يأوى اليه المرء للراحة ثم انها لتشوش منظر المدينة بالكراسي والتخوت البالية المبثوثة بشكل مشوش هنا وهناك على جانبي الطريق

وهناك لا تزال مشكلة الفنادق والمطاعم وهي عندي اهم ما يجب معالجته في هذا الباب فالمنازل والفنادق في العمارة عديدة وهي كلها الا القليل على نمط واحد ووضع زري سقيم هو مبعث الشكوى

من جميع المسافرين وهي بهندستها وساحاتها ومساكنها وفراشها
من الطراز القديم والقديم جداً فكم يصادف المسافر والنازل فيها
من نقائص فالرطوبة ترتفع الى اكثر من متر على الجدران والروائح
الكريهة تنبعث في الجوانب ثم ان الفراش لا يصلح باي حال للنوم
عليه والأسرة كلها من الخشب البالي هذا ان حصل والا فعلى
المسافر ان يفترش الارض ويلتحف السماء وهذا يقع في اكثر
الفنادق غير انه من الحق ان نستثني من هذا فندقين هما فندق
(الهلال) وفندق (الجواهري) فأن الشر في هذين اهون والخير اعظم
لما فيهما من ميزات فصاحب الفندق الأول يجذب المسافر بنكته
وادبه الجم وخدمته وما اعظم سرور هذا المسافر الغريب عندما
يتلقاه صاحب الفندق مروحاً عنه الاتعاب بنكتة طريفة او حركة
خفيفة غير ملتفت الى فراش او أكل . والفندق الثاني ميزته في
النظافة وموقعه الجميل المطل على قلب النهر ولكن أيكفي لمدينة
كبيرة مهمة ان يوجد فيها فندق واحد او فندقان يطمئن اليهما
عشرون او ثلاثون نفراً فقط

ثم ان مدينة العمارة كادت تختص بوجود عدد من المجذومين
(المحارمه) وهؤلاء لهول خطرهم على الاهلين كان يجمعهم رئيس

المستشفى الامريكاني ويعزلهم في قسم منه وفي الايام الاخيرة جمع سعادة المتصرف رؤساء البلد واثرياءهم ودعاهم الى الاكتتاب في مشروع بناء مستشفى جديد يضم شتات هؤلاء وقد شرع فعلا ببنائه

يوجد في العمارة مستشفى مركزي وفيه اسرة للمرضى مطل على النهر وقد اجتمعنا برئيسه فوجدناه على جانب عظيم من الاهتمام والبراعة في مباشرة مراجعيه وفي المدينة عدد غير يسير من الاطباء الاهلين يقومون بواجبات الانسانية على خير ما يطلب منهم

وعندما كنت في العمارة كان رئيس صحة اللواء هو الدوكتور السيد علي حسن وفي الايام الاخيرة نقل الى بغداد وانا لنرجو ان يكون الخلف محط الأمل وموضع الرجاء فيما يحتاجه هذا اللواء من الاعتناء الزائد في هذا السبيل

ويقوم المستشفى الامريكاني بقسط عظيم من مباشرة المراجعين المرضى

الشرطة والامن العام

كان لواء العمارة مأوى لكثير من اولئك الذين يسلبون الناس راحتهم واموالهم وحياتهم وقد قامت الشرطة في مختلف الادوار بمكافحتهم ومطاردتهم حتى انقطع دابرهم ويشاهد ذلك اليوم بصورة تبعث على الاغتباط والعجب لما يبذله رجالها من الهمة والنشاط

يقوم السيد عبد العزيز برقي بأدارة الشرطة وتتمثل في شخصه الحيوية والهمة ، رجل لا يمكنك ان تعرفه جيداً الا ان تتصل بحضرته بقضية اوفي مجلس حيث تجد فيه كل مزايا الرجل الكامل - من اخلاق كريمة وادب جم ومهارة وذكاء

وقد كان لوجوده في العمارة أثر ظاهر في تنظيم امور الشرطة ومحافظة الأمن في تلك الربوع

وفي العمارة معاونان هما السيد أنور علي الذي سبق ان تعارفت معه في النجف وعند ما زرته في العمارة كان احسن ما يحب ان اتحدث لحضرته به هو ذكر النجف وابي صخير عرضت عليه



مدير شرطة لواء العمارة

حضرة السيد عبد العزيز برقي

ويرجع له الفضل في استتاب

الامن ومطاردة المجرمين في اللواء

ذين يسلبون

رطة في مختلف

ويشاهد ذلك

رجالها من

طة وتتمثل في

جيداً الا ان

مزايا الرجل

مور الشرطة

ان تعارفت

حب ان

ضت عليه



السيد عبد الرحمن سليمان
معاون شرطة العمارة

امام صفحة ٨٣

عزمي على اصدار كتاب عن العمارة فكان يجتهد ليساعدني في ذلك على قدر الامكان

فكنت ولا ازال اذكر لحضرته اياديه في هذا الباب مقدراً له روحه وفضله

والسيد انور ينتمي الى اسرة الشيرواني بدأ دراسته في العهد العثماني وتخرج من مدرسة الهندسة واستخدم في دائرة الري ونقل خدماته فيما بعد الى سلك الشرطة وأشغل عدة وظائف فيها واشغل وكالة مديرية شرطة الديوانية ثم النجف والكاظمية وابي صخير ثم العمارة كمعاون لمدير الشرطة

واما السيدعبد الرحمن فقد تخرج في العام الماضي من المدرسة الحربية ودخل دورة المعاونين وتعين مبدئياً في لواء العمارة ويبشر حاضره بمستقبل لحضرته باهر حافل - كما نرجو - بضروب الاعجاب والتقدير لما تقرأه في وجهه من الحيوية والذكاء المفرط

ومهمة رجال الشرطة مهمة دقيقة وشاقه فهي تحتاج الى همة وصدق ومهارة واخيراً الى (علم الغيب) كي يتمكن بها هذا الموظف الذي اودعت له مهام مطاردة المجرم وتعيينه ثم تمييزه عن

غيره بالنسبة الى باقي المشتبه بهم والمتهمين القيام بوظيفته القيام المفروض عليه وتجتمع هذه كلها تقريباً بشخص مفوض التحقيق الذي يجب ان يعطي خلاصة وافية دقيقة عن وصف الحادثة (الفلانية) ومحلها ووقتها ودوافعها ثم تعيين المجرم ودرجته. هذه كلها تشعرك باهميتها وقيمتها، عندما ترى السيد «موسى جعفر» مفوض التحقيق منهمكاً بدرس قضية وقعت ويجب عليه حينئذ القيام بالتحقيق عنها واليه يرجع الفضل باكتشاف الجرائم التي تقع في اللواء وكانت الاخيرة منها حادثة سرقة دراهم شخص يدعى نكال المهاوي





السيد موسى جعفر
مفوض تحقيق شرطة العمارة

الحامية

واذا قلت الحامية فلست اعني العدد المعين من افراد الجيش او رجاله الذين اتوا ليحمون ثغراً او بلداً فقط انما اريد ان اقول : الحامية للثغور وللاخلاق وللغرور والاعتزاز القومي

فالمفهوم من الجيش عندنا بل في كل مكان هو الفئة الذين كلفوا بمحافظة البلاد من الغزو والاعتداء الخارجي وللدفاع عن كيان الدولة حين الخطر والخطر الاحمر !... فقط

وانا حين اتعرض لذكر « الحامية » في العمارة فلست ذاكراً اموراً يفهمها كل واحدضمن حدود كلمة « جيش » او « حامية » انما الشيء الذي لفت نظري وزاد في اعجابي وإكباري هو : تلك الروح الطافحة التي تغمر مدينة العمارة بنورها وأثرها فقد رأيت بعيني هاتين سير (آمر الحامية) ومن بعده الرؤساء والملازمين في مقدمة مواكب العزاء في يوم « عاشوراء » بشكل هادىء رزين الأمر الذي جعل من الاهلين كتلة واحدة فاهمة معنى العزاء ومقدرة موقف (الحسين) عليه السلام في مثل ذلك اليوم فقد كان بعض الاهلين المهوشين الذين لم يفهموا معنى التضحية والروح التي

تتمثل في ذلك اليوم ، يريدون ان يجعلوا من اليوم نفسه اداة لتشويش النظام والفوضى بشكل تتقزز منه النفوس. فتبرع اصحاب السعادة آمر الحامية وآمر القوة النهرية والرؤساء السيد عبد الرزاق والسيد عاصي والسيد جمال والملازم السيد سعيد بان تقدموا الموكب وعلى وجوههم تقرأ آية الحزن والتأثر يفهمون هذه الدهماء معنى العزاء والحزن في مثل تلك الساعة

والمشهد الثاني الذي عانى ما عانى من اجله الرؤساء عبد الرزاق والسيد جمال والسيد عاصي والملازم السيد سعيد هو يوم ورود نبأ وفاة « سيد العرب » جلالة الملك غازي اذ تقدموا للجموع المحتشدة وافهموها ما تحتاجه هذه الساعة من صبر واناة وما يجب على الواحد منهم ان يعمله من ضبط الاعصاب

هذا غير ما يبذله رجال الجيش في المدينة من اخلاق وادب وبعث للغرور والاعتزاز القومي بحديثهم ومجلسهم ما يجعل المرء مغموراً بنشوة من الفرح والاغتباط العظيمين



مدير طابو لواء العمارة

حضرة الماجد الكريم السيد جواد

مدير طابو لواء العمارة الذي كانت له اليد
الطولى والمساعدات الحميدة التي يبذلها بسخاء
وكرم مادياً وادبياً في سبيل اصدار هذا الكتاب

الطابو

لدائرة الطابو اثر مهم في توجيه حقوق الناس وادعامها ادعاماً لا يتحمل بعدهذا أي مغدورية واجحاف . فمهمة رجال الطابو مهمة دقيقة شاقة. وتسجيل الأملاك والعقارات والأراضي لأصحابها ليس من السهولة بحيث نمر على هذه الدائرة ورئيسها مراً لا ننوه بشيء عن عظيم المجهود الذي يشمل هذه الدائرة بهمة رئيسها وموظفيها ليقوموا بالواجب المقتضي

والأهلون في العمارة لا ترى واحداً منهم لا يذكر لحضرة الماجد السيد (محمد جواد) يداً او حسنة فهو فوق ما يعانيه من الاتعاب والمشقات في سبيل تمشية امور وظيفته وفق المرام لا يرد أحداً من ذوي الأشغال والحاجات وخاصة لأصحاب الجرائد ومندوبيهم فهو يتبرع تبرعاً « شاقاً » في هذه المساعدات التي يقدمها لهم .

يحمل حضرته في جنبيه كل ما يحمله الأريحي الشهم من نبل وأدب وكرم ومجلسه عامر بالادباء والوجهاء من أهل البلد لما يتمتع به من ثقة وحب عظيمين منهم

وكنت عندما أزور حضرته يزيد في أكرامي ويبالغ فيه ويذكر لي في أثناء ذلك حبه واخلاصه للعائلة التي انتمي اليها نظراً لسابق علاقة لحضرته بالنجف وكربلاء والحلة إذ اشتغل فيها مديراً للطابو وقد (زعل) علي مرة لطول بقائي في العمارة (بعد استقالتي) ورحت استرضيه فقال(بشرط أن تتعهد أمام القاضي بان تسافر)ففعلت ولكن! بعد مدة وقد دفعه الى ذلك كونه لا يحب أن أبقى في العمارة بدون عمل وهذا فيه ما فيه من غيرة وشهامة قلما تجدها عند كثير من اولئك الذين يغمرونك بالفاظهم وكلماتهم الخلابة المعسولة،اخلاص،حب ،تقدير ،عاطفة،وهم بعيدون عنها كل البعد

والسيد محمد جواد من الرجال الذين تتجه اليهم الانظار في العمارة لما يتمتع به حضرته من احترام وتقدير جميع الطبقات الذين لا يوجد فيهم من لا يحفظ لحضرته بيد او حسنة أبداها له في شتى المناسبات والظروف



حاكم اللواء المنفرد

حضرة القانوني البارع السيد فاضل محمود

امام صفحة ٨٩

القضاء

رجلا العدل والانصاف ـ العدل اساس الملك

ما هذه الجموع المحتشدة من الصبح الى الظهر في رواق المحكمة تتسلل مثنى وثلاث ورباع وعلى وجوههم آثار التهلل والبشر ؟وما هذه الألسن التي تلهج بالمدح والثناء والشكر والدعاء من الظالم والمظلوم والدائن والمدين ؟وما هؤلاء العشرات من الناس الذين جلسوا ينتظرون كلمة القضاء والحكم الفصل ينطق بهما (الحاكم) او (القاضي) ؟

كنا كلما ضمنا مجلس مع فضيلة الشيخ مهدي آل سميسم لابد من ان يذكر لنا حكاية طريفة او نادرة لطيفة اتاها او حدثه بها حضرة الحاكم السيد فاضل محمود في ذلك اليوم ثم يذكر له بجانب ذلك قضايا هي في غاية من الشدة والصرامة حينما تتطلب الحكم والبت فيها من قبل القضاء منها :

ان سعادة السيد (فاضل) كان حاكماً في محكمة اذ جاء متخاصمان كان احدهما صديقاً حميماً لحضرته وكان هذا الصديق لمنزلته العظيمة في نفس الحاكم وصداقته المتينة له كان يأمل ان يكسب

الحكم وذلك لأنه كان هو المدين حقيقة ولما مثل امام القضاء وفحص الحاكم اوراق القضية نطق بحكمه على صديقه وألزمه بتأدية مبلغ كبير كان من ورائه ان تأثر هذا الصديق الحميم من الحاكم وانقطع عنه وعن مجلسه وعرف الحاكم ان صديقه انما انقطع فانه بسبب الحكم وكان يحبه ويكلف به فارسل عليه. وبصورة من الصور دفع له المبلغ الذي اداه وبذلك عاد هذا الصديق مقدراً العدل والايمان والصرامة فيهما من قبل صديقه الحاكم

عندما يجلس على منصة الحكم فاول ما يهتم به هو الناحية الشخصية النفسية للمتخاصمين وكثيراً ما تراه وهو يلقي النصائح على المتهم بغيرة وحماس ترى على اثرها الشخص نادماً مائعاً لشدة تأثره بالكلمات تلك . رأيته مرة وقد تأثر عندما اتضح لحضرته ان ولداً تجاسر على والده (الشيخ) الطاعن بالسن وان هذا الولد امتنع عن مساعدة والده في البيت والمصرف وقد عرف حضرة الحاكم فيما عرف من مضمون الدعوى ان الوالد لا يرغب في عقاب ولده عقاباً صارماً فما كان من الحاكم الا ان اهتز وانفعل متأثراً من عقوق هذا الولد فنهض واقفاً وقفة ظن المستمعون انه يريد تقطيع هذا الولد إرباً إرباً ثم أخذ يقول له (ولك ما

اسمت قول الله ﴿ولا تقل لهما اف﴾ الآية ... ثم توعده وخاطب الدبانه متى ما رأى من ولده في المرة الثانية اقل بادرة من هذا القبيل ان لا يتكلف ويأتي الى المحكمة بل يكتفي بارسال كتابة تنبيء الحاكم بان الولد عاد ثانياً الى اغضاب والده. ثم صرفهما. هذه الناحية ترينا مبلغ حميته واخلاقه وصرامته ولينه

ولحضرته فصول وحكايات نادرة المثال ولا زلت اذكر حكايته مع شخص ظن السيد فاضل انه من اللصوص وقطاع الطرق ركب معه القطار عند ما ذهب الى اوربا والطريقة التي استعملها للتخلص منه

وسعادته خريج كلية الحقوق العثمانية وقد تقلد وظيفة مدعي عام في العهد العثماني وصار حاكماً عسكرياً اثناء الحرب العامة في استانبول وفي ازمير واسندت له رئاسة محكمة (باليكسر) في الجمهورية التركية ويحسن اللغة التركية والفرنسية والفارسية واليونانية وله مؤلفات وبحوث في الادب ونظم الشعر في المجلات والجرائد التركية ومن اهم مؤلفاته « تاريخ التدني العثماني » ولما رأت السلطة ما جاء فيه من حقائق مرة ، القت القبض عليه ومنعته عن الاستمرار في الطبع ، ولحضرته كتاب في التنويم

المغناطيسي نفذت نسخه لكثرة الاقبال عليه وله بعض الآثار التي لم تطبع حتى الآن

اما رجل العدل الثاني فهو فضيلة الشيخ (عبد المهدي آل سميسم) الذي كان لوجوده في لواء العمارة اثر كبير في تقويم الأخلاق وبعث روح الفضيلة وقدسية الدين لما يحمله فضيلته من عبقات النجف الروحية ومن فياح ذياك الشذى الندي من الخلق الآلهي الالهامي الذي يتمثل في شخص فضيلته ومن شمائله الكريمة الرقيقة في كلامه وحديثه وسيره

عرفته وانا لم اتجاوز السن العاشرة حين كنت اجيء الى ديوان اخي الأكبر (عبد العزيز) لأقبض يوميتي صباحاً وكان حضرته حينذاك يحضر شرح (الكفاية) في علم الاصول فكان لا بد ان يسمعني بعض كلمات او حركة يتخذ واخي منها واسطة للدعابة والضحك

ومرت الايام تتلو الايام وانا مشغوف بمصاحبة شقيقيه الاستاذ الشيخ عمار والسيد عبد الهادي يسمعني ذاك من شعره وادرس مع الأخير الحساب والتاريخ. ومرت مدة طويلة من الزمن لم تتعرض لذكر حضرة الشيخ مهدي الا حينما تتعرض



قاضي لواء العمارة

صاحب الفضيلة العلامة الكبير

حضرة الشيخ مهدي آل سميسم

امام صفحة ٩٢

اكبر العلماء والمجتهدين (العرب) اذ كانت موجة القومية قد عمرت النجف وشبابها

ومرت الايام فاذا بي في خانقين واذا بالشيخ مهدي آل سميسم في خانقين ايضاً ارسل من قبل حجة الاسلام السيد ابو الحسن بناء على طلب الأهلين للشيخ المذكور لما يعرفونه في شخصه من ورع وفضل وسماحة وعلم

كان فضيلته محطاً لانظار حضرات العلماء في النجف وكانوا يتسابقون فيما بينهم لكسب رضاه واستغلال نفوذه وشخصيته لدى العشائر من جهة ومن جهة اخرى منزلته العظيمة في نفوس رؤساء الحكومات والوزراء في بغداد

واخيراً كان موضع اسرار حضرة الحجة السيد ابي الحسن ومحط إكباره وعنايته فكان ينتدبه من بين العلماء والفضلاء الموجودين في النجف لمواجهة جلالة الملك او وزير من الوزراء وعلى يدي فضيلته تم مشروع وضع جسر في سامراء اذ قابل اولياء الأمر وحثهم على وجوب انجاز هذا المشروع المهم

وانتدبته وزارة العدلية لمحكمة الشرعية في العمارة فكان هذا التعيين الاخير مبعثاً للسرور والاغتباط لدى جميع الاوساط

العراقية للثقة التي يتمتع بها فضيلته ولما لعائلته الكريمة العربية من منزلة وجاه في نفوس العراقيين عامة والنجفيين خاصة

وهو بالرغم من قيود لباسه ووضعه الشخصي تراه يميل كل الميل الى التجدد الروحي والبعث الفكري العصري ومن مستلزماته انه يجب ان يعطي نفسه ساعة من الحرية والطلاقة من طول يومه المملوء بالقيود الثقيلة فتراه ينسل انسلالا عصراً الى النادي حيث يجتمع مع سعادة المتصرف او سعادة الحاكم وباقي الموظفين او يسترق خطاه ليلا الى دار حضرة الاستاذ السيد محمد جواد جلال حيث يكون المجلس قد التأم من حضرات الاخوان الاساتذة ـ الشباب ـ الذين يتحرقون شوقاً لزيارته وعند ما يقدم يختار الاخوان أحدهم ليكون واسطة لهم في تلك الساعة للدعابة وللنكتة ثم الضحك وقد كان الابطال في هذه الحلبة على الاكثر احد الاستاذين ـ الصوري ـ او السهلاني

وفي هذه الندوة الخاصة يكون الهزل والادب والتاريخ والاجتماع والدين .



مدير منطقة معارف العمارة

حضرة الاستاذ السيد حسن الجواد

امام صفحة ٩٥

المعارف

الخلق والادارة والاختصاص — موظف ذو اسمين — وآخر ذو وظيفتين — الثانوية — مدارس العمارة — المكتبة — المستوصف

عند ما نقلت الى العمارة كان من بعض ما سرني هو وجود الاستاذ السيد حسن الجواد مدير المنطقة هناك اذ كان كل ما عرفته عن حضرته هو دماثة الخلق والانصاف والنشاط حيثما كان مديراً لمنطقة الحلة وهذا كل ما يتمناه معلم من مدير منطقة هذه صفاته واخلاقه غير ما في هذه الصفات من تأثير على شعور الموظف وردعه عن التماهل والمخالفة مدفوعاً بهذا الوحي الاعتباري المعنوي اذ ان ما يوحيه رئيس الدائرة لموظف في دائرته بالاحترام واللطف والعناية بأموره وشؤونه تجعله كثير الحياء والخجل يحسب للمسؤولية حسابها وتعظم عنده المخالفة او الاهمال وفي هذا من القوة والفعالية ما ليس في العقوبات الانضباطية القانونية ثم يكون رئيس الدائرة بهذا قد كسب أمرين: عواطف الموظف واحترامه وجعله شاعراً بالمسؤولية الى حد بعيد. وقيام الرئيس بمهام وظيفته القيام المفروض عليه دون محاباة وتحيز

فالسيد حسن الجواد يستهويك باخلاقه ويجذبك اليه بلباقة

ودهاء حتى ولو كان حضرته قبل ساعة قد وقع كتاب عقوبة بحقك او اصدر امراً بنقلك الى محل نائي بعيد، وهو على جانب من الثقافة الحديثة عظيم وله خلق ومزايا له اثرها في تمشية امور دائرته، درس في الجامعة الامريكية ببيروت واشغل عدة وظائف مهمة في المعارف كان في كلها مثال الجد والنشاط ولعائلته في بغداد منزلة كبيرة في النفوس لما تتمتع به من مركز ادبي علمي واجتماعي وهو بدوره كاتب مفكر يجول في ميدان الأدب والاجتماع والسياسة ولو ان شهادته واختصاصه في (الطبيعيات) محبوب لدى جميع معلمي المنطقة وموظفيها والاهلين

ويؤخذ على حضرته من بين تلك الحسنات الكثيرة اعتماده العظيم على كاتب المنطقة بصورة بعثت كثيراً من المعلمين على التساؤل عن هذه الحقيقة المرة وجملتهم يعجبون كل العجب من انزال هذا الكاتب المنزلة العظيمة في الدائرة

والمعلمون وخاصة من اهل العمارة يؤلمهم كثيراً ان يجيء هذا الكاتب من دون علم مديره وبغير رضاه متظاهراً بان الأمر الفلاني والقضية الفلانية قد كانت كذا لأنه رأى من المناسب ان تكون ا، وانه سوف يكون من القضية الفلانية والأمر الفلاني كذا!..

واؤكد لحضرة الاستاذ السيد حسن ان ثلاثة من المعلمين استقالوا وتركوا وظائفهم في العام الماضي في ظرف ثلاثة اشهر وكان اثنان منهم من نفس العمارة وكان الباعث لبعض ذلك هو هذا الوضع الذي بات يحيط الأذهان في المنطقة وجرف تياره امثالي من الناس

فاذا قال قائل : ان المعلم الذي يقوم بوظيفته ويخلص فيها لا يهمه هذا الوضع او غيره ولا يتمكن احد على التأثير عليه مهما كانت منزلته ، كما انه لا يخشى ما دام على رأس المنطقة رجل حازم مثل حضرة السيد حسن . ثم ان هناك انظمة وقوانين تحفظ حقوق الموظف والمعلم. هذا صحيح ومعقول ! ولكن يا سيدي القارىء ان المعلم مهما كانت ثقافته وعقليته واخلاصه في عمله لا يتمكن بحال الا ان تمر على باله لفحة من هذه الظنون لما يوحيه هذا الكاتب واتباعه في الافكار والاذهان !..لانه عند ما يصدر امر او تعميم وله مقدار من الاهمية يذهب هذا الكاتب بدوره فيعمم ما شاءله التعميم بانه هو الذي اقترح ذلك بينما يكون حضرة المدير لا يعلم من ادعاآته تلك شيئاً

والمعلمون على الاكثر لا يحبون ازعاج مدير المنطقة بقول

هذا وذالك او ان يذهب احدهم فيقول لحضرته ان الكاتب يقول كذا وكذا !...

ثم ان مدير المنطقة لا بد ان يسأل كاتبه الذي يحمل اسمين (اذ أن المعارف فصلته في ذيل ١٩٣١ من المعارف في (البصرة) بأسمه الحقيقي ـ المعروف ـ ثم بعد شفاعات ومعالجات اعيد تعيينه بنصف اسمه الأول في (العمارة) !..) ثم ان هذا الكاتب لا بد ان يعرف اسم هذا المعلم المخبر فيصبر ويصبر الى ان تأتي ساعة يعرفها (ذو الأسمين) فيكيد بها للمعلم ذالك لدى مدير المنطقة وهذا هو البلاء وهنا موضع الداء !...

كنت واقفاً مع بعض الاخوان عند مكتبة (الانصاري) في العمارة في يوم ورود الامر بتقويض المدرسة الاديبية وادماج صفوفها ومعلميها في مختلف مدارس المدينة اذ جاء السيد الكاتب فقال كيف رأيتم وضع تقسيم المعلمين في المدارس؟ فاجبته (على المرام) . ثم اخذ يعدد الاسباب والمحسنات لذلك! يريد بها إفهامي بانه هو الذي اقترح ونسب ذلك فقلت له (نشكر همة الاستاذ ابي باسم) فتغامز الحاضرون وذهب مغلوباً على امره . وهكذا فهو عندما يصدر امر مهم من المنطقة يذهب ويعلن في مختلف

الاماكن والمجالس بانه له يدفي ذلك ويذكر فعلا بعض المحسنات له مما يوهم الواحد بصحة ما يقول

وحضرة الكاتب عندما يسير في السوق والشارع لابد ان يجعل عن يمينه وشماله ووراثه عدداً غير يسير من المعلمين والاهلين (الفدائيين) يهدد ويرهب بهم - الاعداء - وخاصة الذين يستقيلون !..

جاءني يوماً بعد استقالتي (فراش) مدرسة الكحلاء يحمل لي من معلم صديق حميم كنت اسمر معه في الليلة السابقة واتبادل معه عواطف الاخوة والصداقة كتاباً - لا زلت احتفظ به - وكان هذا الكتاب ملىء سباً وتهديداً ولشد ما استغربت سألت الفراش عن محل هذا الصديق المعلم . فارشدني وذهبت فوجدته جالساً مع الكاتب والسيد حلمي عبدالكريم السامرائي في السوق في حانوت حلاق فرجعت وقد عرفت الاسباب اذ كنت قبل ثلاثة ايام من القضية قد قدمت استقالتي التي اتخذ منها السيدان الكاتب وحلمي واسطة لدى مدير المنطقة لافهامه باني شتمتهما ومسست كرامتهما وكانا يعتقدان ذلك - حقيقة - بينما كنت انا بعيداً كل البعد عن ذلك واترفع عنه كما ظهر للجنة الانضباط ايضاً

فهل رأيت يا سيدي القارئ كيف ينقلب الصديق عدواً يهدد ويتوعد في معارف العمارة ؟ وهل عرفت الاسباب في هذا القال والقيل وما يعقب ذلك من لفت نظر او انذار وتوبيخ اونقل ثم استقالة وبعدها احالة الى لجنة الانضباط ؟؟

ونمسك الى هنا ريثما يتم طبع الرسالة(١٢٠ **يوماً في العمارة**) حيث نأتي فيها على ذكر المجالس والتكايا التي جمعتنا بالسيد الكاتب وباستاذ آخر صديق لي وله وما فيهامن مسامرات وشؤون وشجون

وهناك مدير مدرسة يرشح نفسه لكتابة المنطقة بعد الاستاذ السيد - الكاتب - لما له من حسن اتصال ومودة مع هذا الاخير يحسدهما عليها كثير من الناس وهذه الصداقة امتدت وامتدت منذ صغرهما وعهد المدرسة حتى الآن. وللواحد منهما حقوق اخوية على الآخر هدد بها - يوماً - المدير معلماً عنده وتوعده بالنقل بقوله وهو يضرب المنضدة بجمع يده صارخاً امام المعلمين (بشرفي اما آنه بالمدرسة واما ....) وقد صدق فعلا اذ لم تمر ايام قليلة حتى حول هذا المعلم الى قرية قريبة الى العمارة . والمعلمون هناك جميعاً يعرفون ذلك

والمدرسة التي يشغل ادارتها ذلك المدير الحازم من امهات

مدارس العمارة ذات تسعة صفوف زاخرة بطلابها فهي والحالة هذه تتطلب جهوداً جبارة لادارتها لكن مما يلفت النظر في هذه الناحية ، ان - المدير - اسندت اليه ادارة المكتبة العامة أيضاً التي تتطلب هي وحدها ووحدها فقط الى موظفين عديدين يديرونها ثم ان قانون الخدمة يمنع من قيام موظف بعملين في دائرتين مختلفتين

يدير حضرة الاستاذ السيد حسن الجواد منطقة العمارة بهمة ونشاط وله يد عظيمة في تنظيم المدارس وملاكاتها تنظيماً جباراً مختاراً لها الأبنية الملائمة والمعلمين الاكفاء كلا حسب مقدرته وكفائته وقد تعين اخيراً حضرة الاستاذ السيد جواد ابو التمن محاسباً للمنطقة بدلا من السيد حسين خضير الحميد المنقول الى كتابة المنطقة المذكورة والاستاذ السيد جواد من الشباب الذين يفتخر بهم وهو على جانب عظيم من النبل والذكاء والهمة وفقه الله. ولمديرية العمارة معاونية في الكوت يقوم باعبائها حضرة الاستاذ السيد محمود شكري . وفي المدينة نفسها مدرسة ثانوية كاملة زاخرة بالطلاب اذ كانوا قد تجاوزوا في العام الماضي السبعمائة . ولحضرة العلامة الاستاذ السيد اسماعيل ياسين جهود محمود في ادارتها وحسن

تنظيمها وضبط الطلاب. كما ان لحضرته يد مشكورة في تهيئة الصف الخامس الذي تكاملت المدرسة به ويقوم حضرة الاستاذ المذكور بوكالة مدير المنطقة عند غياب - المدير - ومما يبعث على الفخر والاعجاب هو النشاط الذي ابداه في العام الماضي بتجهيز الطلاب كافة بملابس الفتوة ،وان ذكرنا حضرته فيجب ان نذكر بالتقدير والثناء حضرات الاساتذة المدرسين وعلى رأسهم حضرة الباحث المفكر السيد محمد جواد جلال معاون مدير المدرسة الذي كان لحضرته الاثر الظاهر لما يبثه بين صفوف الطلاب من الروح الوثابة والخلق المتين بالنصائح والارشادات والمحاضرات

وفي مركز اللواء خمسة مدارس ابتدائية كاملة للبنين اهمها المدرسة السنية التي يقوم بادارتها حضرة الاستاذ صديقنا السيد محمد صالح عبد الرزاق الذي ضرب المثل بنشاطه وحسن ادارته والروح التي يبثها بين طلابه الأمر الذي كان له الاثر المحمود لدى مديرية المعارف العامة وارادت نقله الى الملاك الثانوي في كربلا ففضل حضرته البقاء في العمارة في مدرسته الى حين . وهو من الادباء البارزين في العمارة وبحوثه ومحاضراته في مجلسه هي ذات قيمة عظيمة



حضرة الاستاذ السيد اسماعيل آل ياسين

مدير الثانوية

امام صفحة ١٠٢

ثم المدرسة الشرقية والفيصلية والكحلاء والدبيسات وفي العمارة مدرستان للبنات متوسطة وابتدائيه وروضة للاحداث

وتوجد مدرستان مسائيتان نرجو ان يكون لهما اثر في تقويم وتهذيب اخلاق الطلاب الذين يؤمونها

وقد كانت في العمارة مدرسة اسرائيلية كان موردها يجمع من اثرياء الاسرائيليين ولكن هذه المدرسة اقفلت ابوابها في العام الماضي وتوزع طلابها على سائر المدارس في العمارة

اما المدارس الدينية التي كانت موجودة سابقاً في عهد الشيخ حبيب العاملي فقد تضاءلت شيئاً فشيئاً ولم تعد لها اهمية تذكر

المكتبة والمستوصف

كانت فكرة تأسيس المكتبة منذ عهد سعادة السيد خليل اسماعيل. فاكتتب اثرياء البلد وشيوخهم ومحسنيهم بالمبالغ والكتب التي بقيت دون ان يتصرف بها احد او يقوم بانشاء محل توضع الكتب فيه. حتى جاء سعادة السيد ماجد وبهمته وهمة حضرة مدير المعارف تم تأسيسها وفتحت ابوابها للمطالعين وغواة الادب. لكن مما يؤسف له ان المحل الموجود الآن للمكتبة لا يصلح للمطالعة. غير انعزاله في زاوية مظلمة. وهناك مشكلة اخرى اذ انه حتى الآن لم يعين لها موظف يقوم بواجبها القيام المطلوب بل يكتفى في بعض الاحيان بحضور مدير مدرسة هناك ساعة من الزمن او بعضها ثم انصرافه وبقاء فراش لا يعرف من اصول الترتيب ووضع القوائم وتقديم الكتاب المطلوب للمراجع والمطالع. وقد رأيت بعيني وضع الخزانات بشكل متنافر مع الذوق وعليها الغبار والاوراق والاوساخ

يوجد في العمارة مستوصف للمعارف يديره حضرة الدوكتور البارع السيد صادق احمد الفحام وهو من خيرة الشباب السوري

الذين خدموا الانسانية خدمة صادقة اجتمعت مع حضرته فوجدته على جانب عظيم من الاخلاق والرأفة بالمرضى المراجعين وقد كانت له اليد الطولى في مكافحة مرض (التراخوما) بين طلاب المدارس فتراه يومياً يفتش المدارس ويفحص طلابها بشكل يبعث على الاغتباط والاعجاب

وفي المستوصف مضمدون يقومون بالاسعافات والتضميد خير قيام استوجب كثيراً من الشكر والثناء وعلى رأسهم حضرة الشاب النشيط الفاضل السيد اسماعيل ناصر الذي كثيراً ما يعتمد عليه حضرة الطبيب ويرسله الى المدارس للمباشرة والتلقيح والاسعافات

الفصل الخامس

الحالة

الادبية والاجتماعية

الموجة المشوبة ـ رسل النهضة ـ الامل المنشود

الموجة التي غمرت مدينة العمارة عند اول تكوينها كانت عنيفة وعنيفة جداً وهي خلاصة ما حمله اليها رسل الدين والمبشرين بتعاليم النبي العربي القويم . وكانت هذه الموجة مشوبة بشيء من الجمود والتحديد ذلك لأن الأقوام في العمارة كانوا لا يفهمون غير ذلك من جهة وان هؤلاء الرسل والأسباط كانوا يرغبون في ذلك لتدعيم سلطتهم وتثبيت نفوذهم من جهة اخرى فركدت الحالة الفكرية الادبية والاجتماعية ركوداً هائلا وبقي الناس لا يفهمون من الدين وروحيته سوى هذه الحركة (الميكانيكية) تدور على نفسها دوراناً شائناً أبعدها عن المآخذ والموارد الاصلاحية التجددية الاخرى . فبقى هذا اللواء في عزلة تامة عن العالم بل وحتى الألوية التي هي قريبة منه حتى ان التعلم في المدارس

والمطالعات بغير كتب الدين كان محرماً

وللناس في ذلك بعض الحق - في الواقع - اذ كان ولا يزال من الأشياء الاعتيادية الاعتبارية هو ان احداً ممن وفقهم الله !... دخل مدرسة وتخرج منها او اذا ذهب الى بغداد او البصرة اسبوعاً او شهراً ثم يرجع وهو لا يهتم بل لا يعرف من تعليمه وتهذيبه ومن اطلاعه وانتقاله غير هذا المظهر البراق الخلاب الجذاب او غير اللهجة التي تخالطها العجمة الانكليزية والتركية ثم الحركات الجمبازية البهلوانية المخنثة ثم الازدراء بالدين وما يتصل به

كل هذه العوامل كانت الى زمن غير بعيد سبباً مهماً في احجام البعض عن التطلع والاندماج في التيار التجددي العصري

وقد كان لانتشار المطابع والمدارس والجرائد ومحطات البث أثر فعال في تلطيف هذه الناحية الى حد يبعث على الرضى والاغتباط وكانت اول بادرة لذلك هو صدور صحيفة (التهذيب) لصاحبها السيد انور تحافي جلبت لها مطبعة خاصة ثم جاءت بعدها مجلة (الهدى) حاملة المبادىء الاخلاقية الراقية وكان الشيء البارز فيها هو مكافحة الدعايات الالحادية والتبشيرية وكان يساهم في تحريرها

اقطاب العلم وفطاحل الكتاب من النجف وبغداد وغيرها وكان يشرف على تحريرها صديقنا الاستاذ المفضال السيد عبد المطلب الهاشمي المدرس في ثانوية العمارة اليوم ثم عطلت وصدرت بعدها جريدة (الكحلاء) لصاحبها السيد احمد فائق المحامي وقد تنازل عن امتيازها الى السيد عبد المطلب واخذ يصدرها ايضاً بصورة منتظمة الى عهد قريب حيث صدرت بعدها جريدة (الكمال) كان صاحبها السيد محمود كمال المحامي ورئيس تحريرها صديقنا السيد عبد المجيد حسن وفي الايام الاخيرة اصدر السيد عبد الهادي السعيد جريدة باسم (الفرزدق) نرجو ان يكون لها مستقبل باهر في ميدان الصحافة

وهناك جماعة افاضل سبق ان ساهموا في ايقاظ الحركة الادبية والاجتماعية بما نشروه من كتب ومقالات وما ألقوه من محاضرات وخطب نذكرهم بكل إعجاب وفخر عظيمين وهم حضرة العلامة الشيخ جعفر نقدي صاحب البحوث والمواضيع والمؤلفات القيمة في مكافحة الجهل وتقويم الاخلاق والشيخ حبيب العاملي وحضرات الاساتذة السيد عبد المطلب الهاشمي والشيخ احمد فائق المحامي



السيد عبد المطلب

صاحب مجلة الهدى

وجريدة الكحلاء المحتجبتين



السيد محمد جواد جلال

معاون مدير الثانوية

في العمارة

امام صفحة ١٠٨

ثم بعض الافاضل من الأدباء والمفكرين الذين يترددون على العمارة بين حين وآخر من بغداد والنجف كما كان للأثر المحمود الذي تركه وجود فضيلة الشيخ مهدي آل سميسم قاضي العمارة وجماعة آخرون من حملة الشهادات العالية من المربين في المعارف اخص بالذكر منهم حضرة الاستاذ الكبير السيد حسن الجواد وحضرة الاستاذ الحازم السيد اسماعيل آل ياسين وحضرة المفكر الباحث السيد محمد جواد جلال والاستاذ محمد حسن الصوري والسيد محمد جواد السهلاني فقد كان لوجود حضرات هؤلاء الافاضل من الايادي في بعث الحركة الادبيةواحياء النشاط الروحي الفكري ما يقصرعنه بياني

وكانت دواوين صاحب الفضيلة القاضي والاستاذين السيد عبد المطلب والسيد محمد جواد جلال حافلة بالأدب والادباء والبحوث الاجتماعية ما يتخذ الواحد منها مدرسة لتثقيف افكاره وزيادة معلوماته حتى كان لحضراتهم ولهذه الاجتماعات نظام خاص يطبقونه فيما بينهم

واذا استثنينا المدارس الحكومية الرسمية والمكتبة العامة فليس هناك مؤسسات علمية او ادبية او اهلية غير النادي الاهلي

والنادي الاسرائيلي وهذا الاخير خاص بالطائفة الاسرائيلية وله شكل ونظام خاص

والمكتبة وهي اليوم في زاوية مظلمة من البلد في رقعة من الارض ضيقة لا يؤمها غير بعض الطلاب الذين عرفت انهم يساقون اليها سوقاً بعد الدوام

وهناك المكتبة الانجيلية التي تدار تحت اشراف نيافة رئيس الكنيسة التي كانت الى زمن قريب ناشطة ببث الدعوة والتبشير والتي كان لخفوتها الفضل الاكبر لرجال العلم والفضل الشيخ حبيب العاملي العلامة والشيخ جعفر النقدي وحضرة الحجة الشيخ عبد الرضا آل السهلاني الاستاذ والسيد عبد المطلب الهاشمي فقد قام هؤلاء عندما رأوا طغيان تيار الدعوة التبشيرية التي كادت تجرف بعض ضعيفي الايمان والعقول والمبدأ بمكافحتها والعمل على نشر تعاليم الدين الاسلامي ومبادئه بكل همة وايمان ما كان له اثر في هذه الهبة التي نرجو ان يستعذبها جميع ابناء هذا البلد ويستلطف نسماتها فتؤثر اثرها المحمود في نفوسهم وعلى افكارهم يعرفون بها معنى العلم ، معنى الاخلاق ، معنى الدين ، والله من وراء القصد

الفصل السادس

الأسر

والبيوت الاقتصادية

آل الخضيري ـ البدراوي ـ زلزله ـ ابو غزال ـ المفتي ـ البصراوي ـ العرس ـ البزاز ـ الشيخ لطيف ـ الزبير ـ الحميد ـ عباس الصالح ـ حاج جاسم ـ الرمضان ـ السد خان ـ النقدي ـ الانصاري ـ الحويزي ـ السيد مهدي الراضي ـ محمود المهدي ـ المدرس ـ الصابونجي ـ آل ابي القاسم ـ آل حاج ياسين ـ السامرائيون ـ

آل الخضيري

هذه الاسرة من انبل الاسر في العمارة واعرقها .من البيت الكبير المعروف في الاوساط العراقية والعالمية ومؤسس هذه الاسرة في العمارة هو المرحوم عبد القادر باشا ثم تلاه في زعامة هذه الاسرة المرحوم عبد العزيز الخضيري والد حضرة الوجيه السيد (شامل) وعميد هذه الأسرة اليوم في العمارة هو السيد جميل قاسم باشا رئيس البلدية

آل البدراوي

مؤسس هذه الأسرة هو المرحوم الحاج عبد الله وقد نزح

وكان من رجال المال والاحسان والتقوى وقد عين

اليها من بدرة في بدء الحكم الوطني وزيراً للتجارة ولما انتقل الى دار البقاء لم

يعقب ولداً - مع الأسف - فأفل بذلك نجم هذه الأسرة

آل زلزلة

هذه الأسرة هي فرع من الأسرة البغدادية المعروفة

وعميدها اليوم هو السيد علي ثم السيد عبد السيد جاسم والسيد

عيسى

آل ابو غزال

هذه الأسرة من الاسر العريقة وهي من اسرة آل الخلفة

المعروفة في بغداد والتي تنتمي الى عشيرة المعامرة وهي بطن من

قبيلة زبيد وينتمي اليها الاديب المعروف محمد بن الخلفة صاحب

البند المشهور :

ايها اللائم في الحب دع اللوم عن الصب

وهو الذي يقول :

يا راكب من فوك هجنه تليعه ريض لكلبي بالنوى لا تليعه

وعميد هذه الاسرة اليوم هو الشيخ مهدي ومنها السيد

موسى وصديقنا الفاضل السيد عباس الجودي

آل المفتى

كان عميد هذه الاسرة التي قدمت مع الجيش العثماني المرحوم علي افندي الامامي ويتمتع ولده الاكبر الفاضل الحاج محمد سليم اليوم بثقة الاهلين وهو مفتي العمارة اليوم وكلمته نافذة في البلد

آل البصراوى

تنحدر هذه الاسرة من اصل عباسي هاشمي حلت العمارة قبل سبعين سنة ومؤسسها محمد صالح البصراوي وعميدها اليوم هو الشيخ محمد علي ويليه في ذلك اخوه الفاضل السيد محمد رؤوف والاديب احمد بن محمد علي

آل العرس

مؤسس هذه الاسرة هو المرحوم الحاج حسين وتمد هذه الاسرة من الاسر الكثيرة بعددها العظيمة بوجاهتها لدى الاهلين والمشايخ وقد تعارفنا مع عميديها الموجودين اليوم السيد فرحان والسيد سلطان وبعض افراد الاسرة مثل السيد سعد فوجدناهم جميعاً على جانب عظيم من النبل والفضل والكرم

آل البزاز الهاشمي

استوطنت هذه الاسرة العمارة منذ زمن بعيد واول نشأتها

في بغداد وكان على رأسها المرحوم السيد حسين قاسم الذي ينتهي نسبه الى الامام الحسين عليه السلام وبعد وفاته نبغ من بين هذه الاسرة صديقنا المفضال الاستاذ السيد عبد المطلب صاحب مجلة الهدى وجريدة الكحلاء ويكاد يكون هو العميد المقدم لهذه العائلة الكريمة بالرغم من صغر سنه ولحضرته اعمام اكبرهم السيد صادق

آل الشيخ لطيف

هذه الاسرة من اقدم الاسر العمارية ومؤسسها الشيخ لطيف ولهذه الاسرة منزلة كبيرة في البلد وعميدها اليوم هو الشيخ عبد الوهاب ويليه الشيخ ذرچال ومن افراد هذه الاسرة الشيخ محمود العبد الرزاق والسيد عبد القادر الشيخ لطيف

آل الزبير

هذه الاسرة تنتمي الى اسرة الخلفة البغدادية من قبيلة زبيد ومؤسس هذه الاسرة هو الحاج علي الزبير وعميدها اليوم هو الوجيه عبد الزبير

آل الحمير

نشأت هذه الاسرة في بغداد ومؤسس هذه الاسرة هو

المرحوم سلمان الحميد وكان قد انتخب عن العمارة في المجلس التأسيسي وعميد هذه الاسرة اليوم هو الوجيه السيد داود عضو المجلس البلدي

آل عباس الصالح

قدمت هذه الاسرة العمارة منذ ستين عاماً وكان عميدها هو عباس الصالح البلداوي الذي ينتسب الى عشيرة بني تميم ورئيس هذه الاسرة اليوم هو الوجيه السيد محمد صالح وقد عرفنا من بين هذه العائلة الوجيه احمد والصديقين الكريمين الحاج جاسم والسيد عباس ولدي محمد صالح

آل حاج جاسم

قدمت هذه العائلة من الكوت وهي تنتمي الى ربيعة وقد برز من هذه العائلة الحاج هاشم الحاج جاسم عضو المجلس الاداري ويليه الشاب الاديب السيد عبد الحسين الحاج هاشم وكيل الشيخ مجيد الخليفة

آل رمضان

هذه الاسرة هي فرع من الاسرة المعروفة في القورنة من عشيرة السعد وكان عميدها المرحوم جبر الرمضان الذي عرف

بالصلاح والتقوى وقد عرفت هذه الاسرة الكريمة
بمحافظتها على التقاليد والعادات العربية وعميدها اليوم هو حضرة
بدر الرمضان ويليه اخوه عبد اللطيف ومن ابرز اعضائها هما
السيدان الوجيهان محسن وعبد السلام

آل سرخانه

عميد هذه الاسرة هو الحاج سليمان السدخان من قبيلة بني
لام له مكانة محترمة في نفوس الاهلين

آل النفري

عميد هذه الاسرة اليوم هو حضرة العلامة الاديب الكبير
الشيخ جعفر قاضي العمارة سابقاً وهو الشخص الوحيد الذي نبغ
من بين هذه الاسرة الكريمة درس وتفقه في النجف وله مكانة
ممتازة لدى الاوساط العلمية والادبية في العراق

آل الانصاري

نزحت هذه الاسرة من بلاد ايران ينتهي نسبها الى
عبدالله بن جابر الانصاري وكان عميدها حضرة الشيخ آغا وكان
على جانب عظيم من الفضل والتقوى ولما انتقل الى رحمة الله انتقلت
الزعامة الدينية الى اولاده من بعده حتى آلت الى حضرة العلامة

صديقنا الشيخ عبد الواحد صاحب (مكتبة المعارف)

آل الحويزي

مؤسس هذه الاسرة هو المرحوم الحاج عباس الحويزي من عشيرة بني طرف العربية وعميد هذه الاسرة اليوم هو الوجيه احمد الحاج عباس ومن اعضائها الأديب المعروف الشيخ اسماعيل الشيخ خضير

آل السيد مهدي الراضي

هذه الاسرة من الاسر النبيلة المعروفة في بغداد وكان مؤسسها هو المرحوم السيد مهدي ولولديه الكريمين فضل في تألق نجم هذه الاسرة وهما السيد موسى والسيد هادي وتؤول زعامة هذا البيت اليوم الى الوجيهين السيد صادق السيد موسى والسيد جعفر السيد هادي

آل محمود المهدي

مؤسس هذه الاسرة هو المرحوم الحاج محمود المهدي وينتمي الى عشيرة الدفافعة وعميدها اليوم هو الوجيه مفنم الحاج سالم

آل المدرس

وعميد هذه الاسرة ومؤسسها هو العالم الفاضل المرحوم الشيخ

مصطفى افندي المدرس الذي تولى الأمامة والتدريس في الجامع الكبير وقد اعقب ولدين هما السيد محمد المدرس واخاه السيد محمود

آل الصابونجي

هذه الاسرة هي فرع اسرة آل المدرس الموصلية وكان عميدها ومؤسسها المرحوم جاسم الصابونجي وعميد هذه الاسرة اليوم هو الشيخ عبد عون الجاسم

آل ابي القاسم

مؤسس هذه الاسرة العريقة هو المرحوم الحاج ابو القاسم وكان قد نزح من ايران وعميدها اليوم هو الوجيه الكبير الحاج محمد باقر الذي له منزلة عظيمة في نفوس الأهلين

آل حاج ياسين

هذه الاسرة من اقدم الاسر العمارية وعميدها اليوم هو الحاج محمود الحاج طه ومن اشهر اعضائها هو السيد رشيد محمود مدير الاقامة والسفر والجنسية والسيد ابراهيم الشيخ احمد الموظف في المالية

السامرائيون

نزح من سامراء عدد غير قليل بقصد التجارة والكسب وبوجد في العمارة اليوم عدد كثير منهم اكبرهم السيد حسين الدرويش له مكانة في النفوس ثم السيد رسن والسيد عبد اللطيف والسيد لفته

البيوت الاقتصادية الاخرى

بيت الشبخلى — رئيسه محمد سعيد

بيت السر خابه — رئيسه الحاج سلمان

بيت خلف الشفى — رئيسه خلف الشفي

بيت برجولى — ورئيسه الوجيه لويس وكيل شركة لنج

بيت بنى — ورئيسه بني .بياع مكائن طحن

بيت حنا الشيخ — ورئيسه جبوري لتسيير البواخر وامور النقل

بيت كوهين — ورئيسه نسيم كوهين

بيت نبعه — رئيسه شلومو

بيت شكورى — رئيسه داود واولاده

بيت كاشى — نسيم وافرايم كاشي يشتغلون بالسيارات والفائض

هرون معلم شوعه

شيلوخ العمارة

هرون معلم هذا هو الذي ضج الناس والملاكون لاستغلاله الفظيع لبعض السذج والبسطاء من ابناء العشائر وربطهم بسندات ومواثيق وهم في حالة اضطرار وحاجة ماسة اثرى من ورائها اثراء عظيماً صار موضع حديث المجالس والاندية لضريبة الفائض التي يتقاضاها من المضطرين بشكل لا تقره القوانين السماوية ولا الارضية وهذه الشخصية من الغرابة بمكان فهو حينما يسير في الشارع او يتحدث في المجلس يوهمك بانه رجل بسيط زاهد ولكنه - والكل يعرف - يعرف كيف يتصيد هؤلاء المساكين الفلاحين والملاكين بشكل بعيد عن المروءة والانصاف الأمر الذي اصبح من ورائه ثرياً وثرياً عظيماً بشخصيته في العمارة والله والملائكة ثم الناس يعرفون كيف جمع هذه الثروة من كد الفلاح وعرق جبين العامل وهو الآن يلقب (بشيلوخ) العمارة

قبل وبعد ان تقرأ

المطبوع	الصحيح
هذا	هذين
نحملنا	نحملها
تلا	تل
وجهم	وجوههم
بطلا	بطل
ليحمون	ليحموا
المبشرين	المبشرون